الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

- **تخصص: اللسانيات العربية.**

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر:

الجملة الاسمية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم

_ دراسة نحوية _

إعداد الطالب:

- عقبوبي عمر

إشراف الأستاذة:

د. بن سكران حفيظة

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله، فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أما بعد:

خلق الله البشر أقواما وألوانا وألسنة، وكان التنوع آية من آياته في خلقه، وجعل لكلّ قوم لغة، وجعل اللّغة للتفكير قالبا ووعاء، وألّف بين الأفكار والأصوات، وركّب الألفاظ في عبارات وجمل لتكون هذه الجمل وسيلة تفاهم البشر في التعبير عن أغراضهم، وحاجاتهم واختار للعرب العربية، واختار القرآن ليشرّف العربية بين اللّغات، فتبوأت المكان الأعلى بين اللّغات، ببيانها وفصاحتها، وشساعتها، كذلك قدرتها على حمل أسمى المعاني في أفخم الألفاظ والعبارات والجمل.

والنّحو هو مفتاح الإحساس والشعور بجمال القرآن، فلا يمكن تذوق حلاوة القرآن إلا بتعلّمه، فالقرآن الكريم هو ينبوع كلّ حكمة ومعدن كلّ فضيلة، وتترجم علاقة القرآن الكريم باللّغة العربية من الأثر الّذي وضعه فيها فكان له الفضل عليها، وأنّ النّحو كما تشير إليه الروايات وجد لحفظ القرآن وهذا ما يلحظ من أنّه (لو سقط علم

النّحو لسقط فهم القرآن وفهم حديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم، ولو سقط لسقط الإسلام).

إذ يجمع جمهرة من الدارسين على أن الجملة في اللغة العربية: اسمية أو فعلية وإن كانت قد ظهرت مفاهيم أخرى للجمل في الدراسات اللغوية الحديثة وخصوصا في الدراسات الغربية إلا أن هذا الأمر لم يمنع عددا من النحويين العرب المحدثين من استخدامها ومحاولة تطبيقيها على الدرس النحوي .

غير أنني في محاولتي الدخول في عالم الجملة، فان دراستي قد اقتصرت على أحد أنواعها ألا وهي الجملة الاسمية، فقد انصب اهتمام أغلب النحاة وعلماء اللغة على دراستها أكثر من غيرها من الجمل وذلك لما تحمله من دلالات.

ولما كان القرآن ولا يزال الرسالة الربانية والقانون الأعلى الذي يرجع إليه الباحثون وغيرهم في كل صغيرة وكبيرة، ويستمدون منه العون ويعودون إليه في جليل المسائل، ارتأيت مع أستاذتي أن يجمع بحثي هذا بين النحو والقرآن الكريم، فجاء عنوان مذكرتي

كالأتي: "**الجملة الاسمية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية**" حيث نحاول الوقوف على الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم وأنماطها التي جاءت عليها والكشف عن أسرار النحو فيها. وهذا للإجابة على جملة من التساؤلات التي يطرحها موضوع الدراسة ممثلة في:

وقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة فيما يلي:

- ما تعريف القدماء والمحدثين للجملة الاسمية؟
- ما مفهوم الجملة الاسمية؟ وماهي عناصرها؟
- ماهي أنماط الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم؟
- ما القرآن مفهوم التقديم والتأخير والحذف والتقدير؟
- كيف يكون التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم؟

- كيف يكون الحذف والتقدير في الجملة الاسمية في الربع الأول في القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

فالفصل الأول كان بعنوان: الجملة الاسمية أنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول تناولت فيه "مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين" أما المبحث الثاني فقد تناول "الجملة الاسمية المطلقة (المجردة) عناصرها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم"، أما المبحث الثالث فكان بعنوان "الجملة الاسمية المقيدة (المنسوخة) في الربع الأول من القرآن الكريم".

أما الفصل الثاني فكان بعنوان " الجملة الاسمية وأحوالها في الربع الأول من القرآن الكريم"، حيث قسمته إلى مبحثين، المبحث الأول تناولت فيه "التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم"، أما المبحث الثاني فتناولت فيه "الحذف

والتقدير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم"، واختتمت بحثي بخاتمة، مبرزا مصادر ومراجع البحث.

ولعل أهم أسباب ودوافع اختيار هذا الموضوع:

- حبي وشغفي لدارسة النحو.
- التعرف والتمكن من الجملة الاسمية وأهميتها في النحو.
- التطبيق على القرآن الكريم باعتباره أفضل وأشرف وأسمى مدونه يصلح عليها التطبيق النظري .

أما أهداف هذا الموضوع فتظهر فيما يأتي :

- بيان ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص تميزها عن بقية اللغات، فالتقديم والتأخير والحذف والتقدير وغيرها يعطي لها حرية التصرف في الجمل دون الإخلال بالمعنى مما يؤدي إلى إنتاج أساليب بلاغية متنوعة بأغراض مختلفة ليتكفل علم النحو بضبط هذه المتغيرات .
- الكشف عن العلاقة القائمة بين النحو والبلاغة.

- الكشف عن وسائل الإعجاز القرآني والتي من بينها التقديم والتأخير والحذف والتقدير.

وقد اعتمدت في هذا البحث على منهج كامل بين مجموعة من المناهج، كالمنهج الوصفي الذي استخدمته في التعريفات وتوضيح المفاهيم وتحديدها، كما استخدمت المنهج الإحصائي في إحصاء عناصر الجملة الاسمية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم ومعرفة التقديم والتأخير والحذف والتقدير في الربع الأول من القرآن الكريم، وكذا المنهج التحليلي للوقوف على صور الجملة الاسمية المرصودة في المادة البحث والوقوف عندها نحويا.

كل هذا من خلال المزواجة بين الجانب النظري والتطبيقي في هذا البحث.

ولا يمكن أن نجزم أن بحثي هذا الأول في تحريره والوقوف على حيثياته، بل سبقني إلى ذلك جمع من المؤلفين والدارسين في مؤلفاتهم ومن أمثالهم "علي أبو المكارم " الجملة الاسمية" و"محمود صافي" كتاب إعراب القرآن وصرفه وبيانه" "درويش محي الدين

"في كتابه "إعراب القرآن وبيانه"، ومن البحوث الجامعية "الجملة الاسمية في سورة البقرة دراسة نحوية بلاغية" للطالبة" ياسمينة عبدي، "بناء الجملة في سورة المائدة" لنضال خالد محمد شويات.

"المرفوعات في القرآن الكريم" دراسة دلالية بلاغية "سورة آل عمران نموذجا" لوصال وليد الهويمل، فبحثي هذا واحد من مجموعة البحوث الذي حاولت فيه عرض المادة العلمية بطريقة مخالفة لما ورد فيما سبقني ناشدا التوفيق من الله عز وجل.

وكأي بحث فقد واجهتني الصعوبات علمية تمثلت في كون الموضوع يعالج قضايا في النص القرآني بحيث أن ذلك البحث فيه دقة وحذر وخوفا من الانزلاق والعدول عن المعاني الحقيقية.

وفي الختام نشكر الله تعالى الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة حفيظة بن سكران لتكرمها بالإشراف على هذه المذكرة وتقديم يد العون لنا والتي لم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها القيمة وتدليلي على كل ما يتعلق بمنهجية البحث فجزاها الله عنا خير الجزاء،

وأرجو من الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم نافعا لي ولغيري.

الفصل الأول:

الجملة الاسمية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم

توطئة:

حظيت الجملة في الدرس النحوي العربي باهتمام بالغ عند النحاة القدامى والدارسين المحدثين وكانت نظرتهم حول كل ما يتعلق بها لأنها الأساس في اللغة العربية، وتعتبر الموضوع الرئيسي في الدرس النحوي، فهي البناء الذي يستقيم به الكلام.

وقد تعددت أنواع الجملة العربية لعدة اعتبارات وقسمت إلى أكثر من نوعين، إلا أن النحاة اتفقوا في تقسيمهم انطلاقا من معيار الصدارة، وهو الأشهر في تقسيم الجملة العربية تقسيما ثنائيا: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، حيث نجد الدكتور مهدي المخزومي يقول: "ودأب النحاة القدامى على تقسيم الجملة إلى جملة اسمية وجملة فعلية وهو تقسيم صحيح يقره الواقع اللغوي"[1].

وقال الزجاجي: "ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعليه واسمية"[2] ويفهم من قوله بأن الجملة العربية تنقسم إلى قسمين من حيث الاسمية والفعلية، وفقا للركنين المكونين لها إن كان اسما أو فعلا متصدرا للجملة ومن خلال هذا فما هي الجملة الاسمية؟

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص 39.

[2] الزجاج أبو اسحاق إبراهيم، إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، (د ث)، 1982، 11/1.

المبحث الأول: مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين

1)عند القدماء: عرفها "السيوطي" (ت 911ه) بقوله: "الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق"[1].

وعرفها ابن هشام الأنصاري بقوله: "فالاسمية هي التي صدرها كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون"[2]، بمعنى أن ابن هشام في تعريفه للجملة الاسمية يركز كثيرا على الصدارة وبداية الجملة، فكل اسم تصدر جملة فهي بدون شك جملة اسمية لأنها بدأت باسم.

فالجملة الاسمية عند النحاة العرب ما يقدر بالاسم الذي يأتي في صدرها مثل قوله تعالى: **{اللهُ لا إلهَ إلا هُوَ الحَيُّ القيُومُ لا تأخُذُهُ سِنةٌ وَلا نوْمٌ}** (البقرة: 255)، أما الجملة الفعلية فهي تبدأ بفعل وذلك مثل قوله تعالى: **{آمَنَ الرَسُولُ بِمَا أنْزِلَ إليْهِ مِنْ رَبّهِ}** (البقرة:285).

وهذا الصراع كان قائما بين المدرسة البصرية والكوفية وما تجدر الإشارة إليه هو أن الجملة الاسمية قديما درست عن طريق الوحدات، وهذا بسبب اهتمامهم بقضية العامل، فتجد ابن جني يقول: "اعلم أن باب المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها وجعلته أولا لثاني يكون الثاني خبرا عن الأول ومسند إليه وهو مرفوع بالابتداء"[3]

2)**عند المحدثين:** عرف النحاة المحدثين الجملة الاسمية ونذكر منهم مهدي المخزومي حيث يقول: "أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام

---

(1) جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح:عبد العالي سالم مكرم: مؤسسة الرسالة،بيروت، 1992، د ط، ج1، ص37.

(2) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب،دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ط1، 433/5.

(3) ابن جني: اللمع في العربية، تح: دكتور حسين شريف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1979، ط2، ص 120.

والثبوت أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أو وضح هي التي يكون فيها المسند اسما[1].

فمهدي المخزومي يميز الجملة الاسمية عن باقي الجمل بالثبات والدوام وهذا ما ذهب إليه كذلك الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز".

وقد عرفها محمد حسين مغالسة بقوله: "الجملة الاسمية وهي التي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية نحو قوله تعالى: **{اللهُ وَلِيُّ الذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُمْ مِنَ الظُلمَاتِ إلى النُّور}** (البقرة 257) وهي تتكون من ركنين أساسيين وهما المبتدأ والخبر، ففي الآية المذكورة: الله" لفظ جلالة" مبتدأ مرفوع. ولي: خبر المبتدأ مرفوع"[2]، وكذلك يدخل ضمن: الجملة الاسمية ما كان مصدرا بكان وأخواتها نحو: أصبح، أمسى وما كان مصدرا بأفعال المقاربة والرجاء والشروع نحو: طفق، شرع، عسى، وذلك لأنها ليست أفعالا حقيقية وإلا لاكتفت بفاعل، فهي تأخذ اسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ وخبر، فأصلها إذن جملة اسمية.

ونجد فخر الدين قباوة يقول: "أن الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم **فاعل**، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص[3].

فالجملة الاسمية هي الجملة المبدوءة باسم بدءا أصيلا وهذا الاسم إما أن يكون اسما صريحا أو مؤولا أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص وبعبارة أوضح وأدق فإن الجملة الاسمية ثلاث حالات:

---

(1) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ، 1986، ط2 , ص 42.

(2) محمد حسين مغالسة؛ النحو الشافي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ، 1997، ط3، ص 20.

(3) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل واشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا، 1989، ط5، ص 19.

-فإما أن تكون مبدوءة باسم صريح مخبر عنه نحو قوله تعالى **{اللهُ يَسْتَهْزِأ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونْ}** (البقرة 15).

فالآية الكريمة قد بدأت باسم صريح مخبر عنه، وهو لفظ الجلالة (الله).

-وإما ان تكون مبدوءة بمصدر مؤول مخبر عنه، نحو قوله تعالى **{وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون}** (البقرة 184) فخير هو خبر لمصدر مؤول من "أن" المصدرية والفعل المضارع (تصوموا) تقدير هذا المصدر (صومكم) أو (صيامكم) خير لكم.

-وإما أن تكون مبدوءة باسم وهو وصف رافع لما يغني عن الخبر، أي يكتفي به عن الخبر.

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسين رئيسيين هما المسند إليه والمسند أما المسند إليه (المبتدأ) فهو محكوم عليه والمتحدث عنه، وأمّا المسند (الخبر) فهو المحكوم به[1].

وأهم ما تبنى عليه الجملة الاسمية: ركنا الاسناد المبتدأ والخبر وهما الركنان الأساسيان.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المطلقة (المجردة) عناصرها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم

أولا عناصر الجملة المطلقة (المجردة): (مبتدأ+ خبر).

[1] ينظر: علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة مصر، ط2، 2007، ص 20.

إن الجملة الاسمية المطلقة هي جملة صريحة كانت أم مؤولة الخالية من النواسخ الداخلة عليها وأهم شرط يتوفر فيها هذه الأخيرة المبتدأ والخبر.

1-المبتدأ

1-1تعريف المبتدأ: يعرف المبتدأ بأنه "اسم مرفوع في أول الجملة وموقعه في النمط الأساسي أول الجملة لفظا ورتبة وهو ما يسمى بالمسند إليه، وحكمه الرفع وقد تسبقه بعض الأدوات غير العاملة فلا تؤثر فيه: أزيد منطلق؟[1].

وعرفه ابن جني: "وهو وصف قائم في المبتدأ وذلك المعنى والوصف هو اهتمامك بالشيء قبل ذكره، وجعلك له أولا لثان يكون الثاني حديثا عنه بعد تعريته من العوامل اللفظية وتعريضه لها"[2].

فالمبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف والقصد فيه أن تجعله أولا لثاني مبتدأ به، دون الفعل، ويكون ثانيه خبر له ولا يستغني واحد فيهما عن الأخر وقبل المبتدأ هو اسم مرفوع في أول جملته مجرد من العوامل اللفظية الأصلية محكوم عليه بأمر وقد يكون وصفا مستعينا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة[3].

المبتدأ اسم صريح أو مصدر مؤول يبتدئ به الكلام ولذلك يسمى مبتدأ أي مبتدأ الكلام فأصل المبتدأ به تأتي به لتبين عليه كلاما أي لتتحدث وتخبر عنه، ويسمى

---

(1) صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القادر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994، (د ط) ص 127.

(2) ابن جني، اللمع في العربية تح: دكتور حسين شريف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، 1979، ط2، ص25.

(3) عباس حاس، النحو الوافي، القاهرة، مصر، دار المعارف، ط3، د ت، 442/1 .

ما تتحدث عنه خبر لأنك تخبر به عن المبتدأ، ولذلك يتلازمان تبتدئ كلاما ويتم به وهما يشكلان معا ما يسمى بالجملة الاسمية وحكمها الرفع[1].

2-1أنواع المبتدأ:

والمبتدأ ثلاثة أنواع: صريح، مؤول بالصريح وضمير منفصل.

أ-الصريح: ويكون اسما ولفظا واحدا فقط، نحو قوله تعالى من سورة آل عمران **{وَالرَسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أخرَاكُمْ}** (153)

الرسول: مبتدأ مرفوع (اسم صريح) وقوله تعالى **{ اللهُ لا الهَ إلا هُوَ الحَيّ القَيُومَ}** (البقرة255) فلفظ الجلالة "الله" هو المبتدأ وجاء صريحا.

ب-المؤول بالصريح: هو المصدر المركب من حرف مصدري مع صلته ومن بين الحروف المصدرية: ما المصدرية مع الفعل أنّ المصدرية مع الفعل، وأنْ المصدرية مع الفعل... وهذا يعني أن المبتدأ في لفظة المقدر والمفهوم يستخرج من حرف مصدري وما بعده مثل: **{وَأنْ تَصُومُوا خيرٌ لكُمْ}** (البقرة 184) حيث المصدر المؤول من "أن" الناصية والفعل المضارع في أول الجملة في محل رفع يْ وتقدير الكلام "صيامكم خير لكم"[2].

ج-الضمير المنفصل وهذا الضمير لا يلتزم بالجنس أو بهيئة المفرد أو الجمع أو التثنيه وذلك لأن الضمير المنفصل بإمكانه أن يمثل كل الحالات نحو قوله تعالى في سورة آل عمران :**{هُوَ الذِي يُصَوّرُكُمْ فِي الأرْحَام}**(آل عمران6).

وهنا هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى **{وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ}** (آل عمران85)) ،{وَأنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} (آل عمران81))، {قالتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ الله} (آل عمران37).

---

(1) محمود حسني مغالمة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 219.

(2) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دط، دار الهدى،الجزائر،2012, ص 11.

3-1أحكام المبتدأ:

المبتدأ معرفة بصورة عامة ويمكن أن تبتدأ بكل نكرة مفيدة وتفيد النكرة عندما تنتقل إلى التخصيص وتبتعد عن الإيهام ومن هذه الحالات:

-الرفع يأتي المبتدأ مرفوعا، وقد يسبق بحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد، فيعرب مجرورا لفظا مرفوع محلا نحو: "بحسبك ما تملك" "هل من خالق إلا الله" "رب ضارة نافعة "هنا الحرف الباء / من /زائد أن والاسم بعدهم مجرور لفظا مرفوع محلا[1].

-التعريف نحو قوله تعالى:**{اللهُ لا اله إلا هُوَ الحَيّ القيُوم}** (البقرة 255).

وهناك مسوغات تبيح البداية بالنكرة إذا أفادت ومواضيع الإفادة كما حددها جمهور النحاة هي:

-النكرة المعرفة بالإضافة: نحو: "خمس صلوات مفروضات في اليوم" حلية الأخلاق خير حلية.

-النكرة إذا اختصت بالتصغير: رُجيلُ عندنا[2].

-إذا اختصت بالعمل فيما بعدها: "رغبة في الخيرِ خيرٌ.

-إذا أفادت النكرة الدعاء نحو قوله تعالى **{وَيْلٌ لِلمُطفِفِينَ الذِينَ إذا اكْتالوا عَلى النّاس يَسْتَوْفونْ}** (المطففين 01).

-النكرة المختصة بالوصف نحو: عالم خير من جاهل، أي رجل عالم خير من جاهل.

---

(1) صالح بلعيد، الشامل المسير في النحو، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2008 ، ص74.

(2) صالح بلعيد، التراكيب اللغوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القادر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون - الجزائر، 1994، (د ط)، ص 129.

-النكرة المسبوقة بالجار والمجرور: نحو: "وفوق كل ذي علم عليم", لكل أجل كتاب[1] أو كانت أول جملة الحال سواء سبقتها واو الحال أم لم تسبقها نحو "ركبت السيارة وضوء يرشدني" أو وقعت بعد الفاء الرابطة للشرط نحو: مطالب الحياة كثيرة إن تيسر بعضها فبعض لا يتيسر أو كان المبتدأ أما التعجبية نحو: "ما أحسن الاجتهاد" أو كان محصورا بإلا أو إنما[2] نحو قوله تعالى: **{إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله}** (النور 64).

أو تكون النكرة مبهمة قصدا نحو زائرة عندنا أو سبقت بلام الابتداء "لرجل نافع" أو سبقت بإذا الفجائية[3] نحو: "دخلت القاعة فإذا الأستاذ واقف."

ومن أحكام المبتدأ: التقدم على الخبر وجوبا وجوازا[4] وسأتطرق إلى شرحها لاحقا والأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر وقد يتأخر عنه وسأتطرق إليها في مواطن التقديم والتأخير.

2-الخبر:

2-1تعريف الخبر: يعرف الخبر بأنه "هو الحكم الذي يسند إليه المحكوم عليه سواء أكان مبتدأ أم ما في حكمه كأسماء النواسخ بنوعيها وقد عرفه ابن مالك في ألفيته أنه الجزء الذي يتم الفائدة..."

كما أنه هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف السابق ذكره نحو (عامل) "في الصناعة عامل في رقي الأمم"، ونحو (سبب) "في الإهمال بسبب كثير من الحوادث".

---

(1) صالح بلعيد، الشامل الميسر في النحو دار هومة، الجزائر (د ط) 2008، ص74.75.

(2) أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2, (د ت)، ص 99.

(3) أحمد قيس ، الكامل في النحو والصرف، ص 99.

(4) صالح بلعيد، الشامل الميسر في النحو،دارهومة،الجزائر،(د.ط)،2008،ص76-77.

وهذا التعريف يخرج فاعل الفعل وفاعل اسم الفعل لأن شرط الخبر أن يكون في جملة اسمية مبدوءة بمبتدأ، أي باسم...كما يخرج فاعل الوصف فهو لا يسمى خبرا وان حصلت به الفائدة مع المبتدأ[1].

إذن الخبر هو الاسم المرفوع بعد المبتدأ، بحيث يعطي مع المبتدأ معنى مفيدا فيه الخبر مسند والمبتدأ مسند إليه[2].

وعرفه "عبد الراجحي" قائلا: الخبر هو الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ أو يتم معناها الرئيسي وهو مرفوع[3] فالخبر هو المكمل والمتمم للفائدة مع المبتدأ ويقول أبو المكارم في هذا الصدد انه "يقصد بالخبر هنا الطرف الاسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها، حيث لا يكون الخبر إلا مستندا[4]، وبهذا التحديد يخرج النحاة الفاعل ونائبه سواء أكان مع الفعل أم مع الوصف وبهذا التحديد أيضا نستبعد ما يكمل الفائدة مما يصلح عليه بالفضلية أيضا.

ومن هذا كله نخلص أن حكم خبر هو رفع والإفادة والإسناد إلى المبتدأ وعدم الاستغناء عنه[5] فالأصل في الخبر أن يكون مرفوعا مثل قوله تعالى: **{وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}** (البقرة 96) وإن لم يكن مرفوعا لفظا وجب أن يكون مرفوعا محلا، وأنه لا بد أن يضيف ما من شأنه أن يكون مجهولا مع الفائدة ويكون الخبر مسند إلى المبتدأ أي محكوم به عليه.

ولا يمكن الاستغناء عنه وذلك تحقيقا للفائدة.

---

(1) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، عمان، الأردن، ط1، 1985، ص72.

(2) صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة، عند الإمام عبد القادر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون - الجزائر، 1994، (د ط)، ص 131.

(3) عبده الراجحي، التطبيق اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ط2، ص 89.

(4) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2007، ط1، ص 38.

(5) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 39.

2-2أنواع الخبر:

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أنواع:

أ-خبر مفرد وأنماطه في الربع الأول من القرآن الكريم:

والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا تشبيها بالجملة نحو قوله تعالى في سورة آل عمران **{وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ}**(181) ويطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتشبيه والجمع[1].

نحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ

أغنياء: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وهذا ما ذهب إليه عبد الراجحي حيث يقول: الخبر وهو ما ليس بجملة[2] فإذا كان الخبر مفردا كان هو المبتدأ في المعنى نحو قوله تعالى في سورة البقرة **{وَاللهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ}**(19) فالله هو المحيط بالكافرين والمحيط بالكافرين هو الله.

الله : "لفظ جلالة "مبتدأ مرفوع

محيط: خبر مرفوع.

فالخبر ينقسم إلى قسمين جامد ومشتق.

-الخبر الجامد: وهو ما ليس بصفة تتضمن معنى الفعل وحروفه نحو: أب، أخ، حم[3] وهو ما لا يرفع ضميرا مستترا فيه، ولا ضميرا بارزا، ولا اسما ظاهرا نحو قوله تعالى:

---

(1) محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1996، ط جديدة، ص 269.

(2) عبده الراجحي، التطبيق اللغوي، ص 96.

(3)عبده الراجحي، التطبيق اللغوي ، ص 97.

{وَقُودُهَا النَّاسُ والحجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلكَافِرِين} (البقرة 24)، فوقودها مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، الناس: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، فالخبر قد جاء جامدا لأنه فارغ من الضمير المستتر، ولم يرفع ضميرا بارزا أو اسما ظاهرا بعده.

-الخبر المشتق: والمقصود بالاسم المشتق، وهو الاسم الذي تشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة بالنظر إلى القياس والاستعمال نحو: "قائم" فإنه يدل على معنى الفعل (قام) وإذا جاء خبرا كما في نحو: "زيد قائم" فإنه يتحمل ضمير المبتدأ، أو بعبارة أخرى يرفع ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، ولابد أن يكون هذا الضمير مستترا نحو "الزيدان قائمان" و"الزيدون قائمون" ونحو ذلك قوله تعالى: {أَلا إِنَّهُمْ هُمْ المُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ} (البقرة12)، فهم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، المفسدون: خبر هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين بالحركة في المفرد[1]، والخبر فيه ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وهو الواو في "المفسدون"، فهو حرف يدل على الجمع.

ب-الخبر جملة اسمية أو فعلية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم:

قبل الغوص في الخبر جملة اسمية فيجب أن نعرج على الخبر الجملة بصفة عامة فلابد للجملة الواقعة خبرا أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، وإلا صارت أجنبية، لا يصح الإخبار بها، ومن هذه الروابط على أنواع[2]:

-ضمير ظاهر: نحو قوله تعالى {اللهُ لا اله إلا هُوَ الحَيُّ القيُوم} (البقرة 255) فالضمير هو أصل الروابط الموضوعة للربط فيه من اختصار.

---

(1) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، د ط، د ت، المجلد01، ص 19.
(2) ابن الحاجب: شرح رقي الدين الاستراباضي، الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، د ط، ج1، ص 337.

-ضمير مستتر نحو قوله تعالى **{اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}** (البقرة 15)، فالله "لفظ الجلالة": مبتدأ مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية (يستهزئ) في محل رفع خبر للمبتدأ[1].

*الخبر جملة اسمية: وهي تلك الجملة الاسمية المركبة التي يكون خبرها المسند مركبا إسناديا اسميا، حيث يقول الأنباري: "فإن قيل على كم ضربا تنقسم الجملة قيل على ضربين جملة اسمية وجملة فعلية، فأما الاسمية فما كان الخبر الأول منها اسما[2] وذلك نحو قوله تعالى **{وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ}** (آل عمران 10)

أولئك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره,

(هم وقود) جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ.

*الخبر جملة فعلية: هي تلك الجملة الاسمية المركبة التي يكون خبرها مركبا إسناديا فعليا، حيث يقول "ابن الأنباري" في هذا الصدد: "إنّ قيل على كم ضربا تنقسم الجملة؟، قيل على ضربين: جملة اسمية وجملة فعلية...وأما الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا، وذلك نحو: زيد ذهب أبوه، وعمر إن تكرمه يكرمك وما أشبه ذلك[3] وذلك نحو قوله تعالى **{اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ}** (آل عمران 40).

الله: "لفظ جلالة": مبتدأ مرفوع

يفعلُ: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

وجملة (يفعلُ): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

ج-الخبر شبه جملة وأنماطه في الربع الأول من القرآن الكريم:

نوعان أيضا، الأول: الجار والمجرور (في المسجد) من قولك: (عليّ في المسجد)

---

(1) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، ص 22

(2) الأنباري: أسرار العربية، مطبوعات المجمع العالمي العربي، دمشق، سوريا، د ت، د ط، ص 73.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 283.

والثاني: الظرف نحو: (فوق الغصن) من قولك: (الطائر فوق الغصن).

ولا خلاف في هذا بين النحاة وإنما اختلفوا في تعيين الخبر أهو الظرف أو الجار والمجرور نفسه أو هو الاسم المقدر المحذوف الذي يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور حيث يقول ابن يعيش: "واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: "زيد في الدار وعمرو عندك" ليس الظرف بالخبر على الحقيقة لأن الدار ليست من زيد في شيء وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه والتقدير "زيد استقر عندك" أو حدث أو وقع ونحو ذلك[1]، فهذه الأخبار في الحقيقة بلا خلاف وإنما حذفت وأقيم الظرف مقامها رغبة في الإيجاز.

ومثال الجار والمجرور من القرآن الكريم ما ورد في سورة آل عمران في قوله تعالى **{أولئِكَ لهُمْ أجْرَهُمْ عِنْدَ رَبّهِمْ إنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ}** (199).

أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب

اللام: حرف جر

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

وجملة (لهم أجرهم) شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ أولئك.

ومن ذلك نستنتج أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد وجملة فعلية وجملة اسمية وجار ومجرور وظرف.

2-3أحكام الخبر:

للخبر أحكام كثيرة نذكر هنا بعضا من أحكامه وهي:

---

[1] ابن يعيش: شرح المفضل، دار المنيرة، مصر، د ت، د ط، ج1، ص 90.

-الرفع (وجوب رفعه) الأصل في الخبر أن يكون مرفوعا، فإذا لم يكن مرفوعا لفظا وجب أن يكون مرفوعا محلا، قال الله تعالى في سورة آل عمران **{وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** (180) –خبير: خبر مرفوع.

-الإفادة: فالأصل في الخبر أن يكون مجهولا، لأن القصد من الكلام إعلام السامع ما يحتمل أن يجهله وهكذا يكون الأصل الجهل بالخبر، لا لأنه مجهول في ذاته، بل لأنه قد جهلت نسبته إلى المبتدأ بعينه، لأنه لو كان مجهولا في ذاته لما أفاد شيئا.

وهكذا فالخبر هو الفائدة التي يحصل عليها السامع من كلام المتكلم والتي تضيف إليه شيئا معلوما أو فائدة ما.

-أن يكون الخبر نكرة مشتقة، وقد يكون جامدا نحو قوله تعالى في سورة آل عمران: **{هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوعِظَةٌ لِلمُتَّقِينَ}** (138).

بيان: خبر مرفوع (اسم جامد)

-مطابقته للمبتدأ:

وجوب مطابقة للمبتدأ إفرادا وتثنية وتذكيرا وتأنيثا، نحو: زيد كريم، زيدان كريمان، زيدون كريمون، البنت كريمة[1].

ونحو قوله تعالى **{وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي}** (آل عمران: 39)

-عدم الاستغناء عن الخبر[2]:

لقد رأى بعض النحاة أن هناك مواضع يصح أن نستغني فيها عن الإخبار بلفظة وذلك لوجود ما تعني عنه كالمصدر أو المفعول به أو الحال ومثال ذلك: إغناء

---

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1992، ص 254.

[2] ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة الممتاز، القاهرة، ط1، 2007، ص 38 وص 41.

المصدر عنه نحو: "زيد سيرا" إلا أن هذه المواضع التي ذكرها هؤلاء النحاة ليست مسلمة التخريج ولا يمكن إهمال الخبر لأنه طرف إسنادي ولأنه مناط الفائدة.

ومن أحكامه الخبر أيضا:

-جواز تعدده والمبدأ واحد، نحو: "خليل كاتب، شاعر، خطيب"

-جواز حذفه وتقديمه وتأخيره: نحو قوله تعالى {وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض وَإِلى اللهِ تُرجَعُ الأُمُورُ} (آل عمران: 109).

فجاء الخبر لفظ الجلالة (الله) شبه جملة مقدم.

ثانيا: أنماط الجملة الاسمية المطلقة في الربع الأول من القرآن الكريم:

1-أنماط المبتدأ والخبر في الجملة البسيطة في الربع الأول من القرآن الكريم:

1-1المبتدأ معرفة والخبر مفرد في الربع الأول من القرآن الكريم:

-المبتدأ معرفة (لفظ جلالة) والخبر نكرة:

وقد ورد نحو 12 مرة في سورة البقرة ومثاله قوله تعالى **{وَاللهُ مُخرِجٌ مَا كُنتُمْ تَعْلَمُون}** (البقرة: 72)، "الله" لفظ جلالة مبتدأ مرفوع (معرفة)، "مُخرِجٌ": خبر مرفوع ورد (نكرة).

وجاء المبتدأ معرفة والخبر نكرة في 19 موضع في سورة المائدة نحو قوله تعالى **{وَأَنتُمْ حُرُمٌ}** (المائدة: 01)، فالمبتدأ "أنتم" ضمير منفصل معرفة والخبر "حرم" نكرة مرفوع.

وقوله أيضا: **{هَذَا يَومٌ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ}** (المائدة: 119).

-المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر مفرد:

جاء في سورة البقرة حوالي (13) مرة وفي سورة الأنعام (34) مرة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى {وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ} (البقرة: 137)، فالمبتدأ "هو" ضمير الشأن ورد معرفة وهو مبتدأ مرفوع، أما الخبر "السميع" جاء معرفة وهو خبر مرفوع ورد مفردا.

وقوله تعالى **{ وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأرض يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ}** (المائدة: 03)، فالمبتدأ "هو" ضمير منفصل مبني في محل رفع ورد معرفة، والخبر: "الله" لفظ جلالة خبر مرفوع جاء اسم مفرد معرفة.

-المبتدأ معرفة (اسم اشارة) والخبر معرفة

وقد ورد ذلك في سورة البقرة (17) مرة وفي الأنعام (09) مرات ومن أمثلة ذلك نحو قوله تعالى **{تِلكَ أمَّة قدْ خلتْ لهَا مَا كَسَبَتْ}** (البقرة 134)، فالمبتدأ "تلك" اسم اشارة معرفة، وهو مبتدأ مرفوع، أما الخبر "أمة" مرفوع بالضمة الظاهرة[1].

وقوله تعالى: **{وَذلِكَ الفَوْزُ المُبينُ}** (الأنعام: 16)، "ذلك" اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ (معرفة) والخبر "الفوز المبين" ورد معرفة لمبتدأ واحد (تلك) مرفوعان.

*المبتدأ معرفة مقترن بـ أل والخبر مفردة:

نذكر أمثلة على ذلك نحو قوله تعالى: **{الحَجُّ أشْهُرٌ مَعْلومَات فمَنْ فرَضَ فِيهنَّ الحَجَّ فلا رَفثَ وَلا فسُوقَ وَلا جدَالَ في الحَجّ}** (البقرة: 197)، والشاهد في هذه الآية (الحج أشهر)، فالحج: مبتدأ معرفة مقترنة بـ"أل"، وجاء الخبر "أشهر" مفردة.

---

[1] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، د ط، د ت، المجلد01، ص 170.

*المبتدأ اسم موصول والخبر مفردة:

جاء في سورة الأنعام نحو قوله تعالى: **{وَالذِينَ كَذبُوا بآيَاتِنا صُمٌّ}** (الأنعام: 39)،المبتدأ: "الذين" اسم موصول متني في محل رفع مبتدأ، وقد ورد معرفة والخبر "صم" اسم مفرد وجاء مرفوعا.

*المبتدأ معرفة (مضاف) والخبر مفردة:

وقد ورد ذلك في سورة البقرة نحو قوله تعالى: **{فإنْ لمْ تفْعَلُوا وَلنْ تفْعَلُوا فاتَّقُوا النَّارَ التِي وَقودُهَا التاسُ وَالحِجَارَةُ أعِدَّتْ لِلكَافِرِينَ}** (البقرة: 24)، والشاهد في هذه الآية (وقودها الناس) فقد جاء المبتدأ معرفا بالإضافة إلى ضمير الغائب المؤنث "ها"، وجاء الخبر"الناس" معرفة.

وقوله أيضا: **{شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أنْزلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلتَّاس وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرقَانِ}** (البقرة: 185)، فقد جاء المبتدأ "شهر" معرفا بالإضافة إلى كلمة "رمضان" وهذا الاسم (رمضان) هو اسم علم جنس ممنوع من الصرف مشتق من "الرمض" وهو الاحتراق ووزنه "فَعَلان" بفتح الفاء والعين[1].

*المبتدأ "اسم استفهام" والخبر نكرة مفردة "اسم تفضيل":

وقد ورد في سورة الأنعام نحو قوله تعالى: **{قُلْ أيُّ شَيْءٍ أكْبَرُ شَهَادَةً}** (الأنعام: 19)، فالمبتدأ "أي" جاء اسم استفهام أما الخبر "أكبر" جاء مفرد نكرة اسم تفضيل.

*المبتدأ معرفة والخبر مفرد، وقد جاء ذلك في سورة المائدة ومنه قوله تعالى:

{إنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ باللهِ فقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ ومأواه النَّارُ} (المائدة: 72)،

---

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1995، ط3، ج1، ص 420.

والشاهد في هذه الآية (مأواه النار)، مأواه: مبتدأ معرفة مضاف إلى ضمير الغائب المذكر "ها" والخبر "النار" مفرد وهو مرفوع[1].

*المبتدأ معرفة والخبر متعدد: ورد ذلك في المائدة نحو قوله تعالى: **{اللهُ عَزِيزٌ حَكِيم}** (المائدة: 38) ورد لفظ الجلالة "الله" مبتدأ مرفوع بالضمة، وجاء "عزيز حكيم" خبرين مرفوعين لمبتدأ واحد هو "الله"، وهنا أتيا نكرة وهذا الأمثل لتكوين الجملة الاسمية[2].

وقوله تعالى: **{وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ}** (الأنعام: 13)

جاء المبتدأ "هو" ضمير منفصل مثنى في محل رفع مبتدأ، أما الخبر "السميع العليم" خبرين معرفين لمبتدأ واحد "هو" مرفوعين بالضمة.

2-أنماط المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية المركبة في الربع الأول من القرآن الكريم:

2-1المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية في الربع الأول من القرآن الكريم:

جاء المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية في سورة البقرة بهذا الاستعمال (08) مرات وفي المائدة (05) مرات وفي الأنعام (07) مرات.

ومثال ذلك في سورة البقرة قوله تعالى **{أولئِكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبّهِمْ وَأولئِكَ هُمْ المُفْلِحُون}** (البقرة 05)،والشاهد في هذه الآية **(وَأولئِكَ هُمْ المُفْلِحُون)** وقد جاء المبتدأ (أولئك) اسم إشارة وهو اسم معرفة والخبر قد جاء جملة اسمية (هم المفلحون) في محل رفع.

أولئك: أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب

---

(1) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، ص 287.

(2) المبرد، المقتضب، محمد عبد الخالق عظيمة، القاصري، 1979، ط2، ج4، ص 127.

هم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ثاني، المفلحون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون: تعويض عن تنوين المفرد، والجملة الاسمية (هم المفلحون) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أولئك)[1].

ومثال ذلك أيضا ما جاء في سورة المائدة قوله تعالى **{الذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أولئكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ}** (المائدة: 10).

جاء الاسم الموصول "الذين" في هذه الآية مبتدأ، فقد دل على تخصيص الذي سوف ينالونه على كفرهم في الآخرة، وخبر "الذين" في هذه الآية الجملة الاسمية "أولئك أصحاب الجحيم" المبدوءة باسم الإشارة "أولئك" العائد والرابط للمبتدأ و"أصحاب الجحيم" خبر لاسم الإشارة "أولئك" وهو اسم يدل على الثبوت على حالهم وأنهم مخلدون في نار وبئس المصير وهنا تأكيد للوعيد وتشديد بإيراد الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات[2].

وجاء في سورة الأنعام قوله تعالى: **{ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ لا إلهَ إلَّا هُوَ}** (الأنعام: 102)

ذلكم: اسم إشارة مبني على السكون المقدر في محل رفع مبتدأ

الله: لفظ جلالة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ربكم: خبر كان مرفوع، كم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لا: نافية للجنس. إله: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره "موجود"

---

(1) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، ص 287.

(2) القونوي اسماعيل بن حمد بن مصطفى، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص 534.

إلا: حرف حصر. هو: ضمير مبني على الفتح في محل رفع بدل، وجملة (لا إله إلا هو) في محل رفع خبر ثالث لاسم الإشارة (ذلكم).

2-2المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية في الربع الأول من القرآن الكريم:

-المبتدأ معرفة (لفظ جلالة) والخبر فعل مضارع، ومن ذلك قوله تعالى: {اللهُ يَسْتَهْزِئُ بهِمْ} (البقرة: 15)، فالله لفظ جلالة مبتدأ مرفوع

يستهزئ: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والباء: حرف جر، وهم" ضمير متصل مبني في محل جر بالباء متعلق بـ(يستهزئ)، والجملة الفعلية (يستهزئ بهم) في محل رفه خبر للمبتدأ "الله"[1]، فالمبتدأ جاء لفظ جلالة والخبر جاء جملة فعلية.

-المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر فعل ماضي: ومن ذلك قوله تعالى: **{أأنتَ قلتَ لِلنَّاسِ}** (المائدة: 116)، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، قلت: قل: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، للناس: لـ: حرف جر، الناس: اسم مجرور بحرف الجر اللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (قلت للناس) في محل رفع خبر للمبتدأ أنت.

ونجد أن المبتدأ ورد معرفة والخبر جملة فعلية في سورة المائدة في (12) موضع.

-المبتدأ معرفة (اسم صريح) والخبر فعل مضارع:

ومن ذلك قوله تعالى: **{...وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمْ اللهُ}** (الأنعام: 36)

فالموتى: مبتدأ مرفوع، يبعثهم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

---

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 57.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع والجملة الفعلية (يبعثهم الله) في محل رفع خبر للمبتدأ الموتى، فالمبتدأ اسم صريح والخبر جملة فعلية.

-المبتدأ معرفة والخبر جملة شرطية نحو قوله تعالى: **{فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونْ}** (البقرة: 38)، فـ"من": اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، تبع: فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم، وفعل الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، هداي: مفعول به، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة أو جملتا (فعل الشرط وجوابه) في محل رفع خبر للمبتدأ "من"[1]، فقد ورد المبتدأ اسم شرط، وجاء الخبر هنا جملة شرطية.

ومثاله أيضا ما ورد في سورة المائدة قوله تعالى: **{فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيم}** (المائدة: 03)

فـ"من": اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ وقد ورد معرفة.

والخبر جملة شرطية (فعل الشرط وجوابه)، "فمن اضطر في مخمصة فإن الله غفور رحيم" في محل رفع خبر للمبتدأ "من".

-كلمة "كأين"و"كم" الخبرية إن وقعت مبتدأ، نحو قوله تعالى: **{كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَة بِإِذْنِ اللهِ}** (البقرة: 249)

فكم: للعدد وهي هنا خبرية ويراد بها الكثرة وهي مبنية لأنها في الخبر نقيضة "رب" فرُبَّ تفيد القلة وهي مبنية، فكذلك نقيضها لأنهم يحملون الشيء على نقيضه، كما يحملون على نضيره وهي في موضع رفع لأنها مبتدأ، و"من فئة" جار ومجرور، وتمييز "كم" و"قليلة" نعت لفئة مجرور مثله، و"غلبت" جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ "كم".

وقد ورد المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية في سورة الأنعام(47)مرة.

---

[1] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، ص 51

ومثال المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية: ما ورد في الآية(11) من سورة النساء قوله تعالى: **{فإن كَانَ لهُ إخوَة فلِأمّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصي بهَا أوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أيُّهُمْ أقرَبُ لكُمْ نفعًا فريضَة مّنَ اللَّهِ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}** (النساء: 11) والشاهد هنا أباء: مبتدأ مرفوع وجاء اسما صريحا، أما الخبر فقد ورد جملة فعلية (تدرون) في محل رفع خبر للمبتدأ (أباء).

3-أنماط المبتدأ والخبر شبه جملة في الربع الأول من القرآن الكريم:

3-1المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (جار ومجرور) في الربع الأول من القرآن الكريم:

المبتدأ معرفة (اسم اشارة) والخبر شبه جملة ومنه قوله تعالى: **{فقالوا هَذا لِلَّهِ بزَعْمِهِمْ وَهَذا لِشُرَكَائِنا }** (الأنعام 136).

هذا: اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

لله: لـ: حرف جر، الله: لفظ جلالة اسم مجرور بـ"اللام" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه جملة (لله) في محل رفع خبر

المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر شبه جملة ومن ذلك قوله تعالى: **{وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ}** (المائدة 85)، ورد الضمير المنفصل "هو" في هذه الآية مبتدأ مرفوع، و(من الخاسرين) شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر.

المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر شبه جملة: نحو قوله تعالى: **{وَّإن تَوَلَّوْا فإنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ}** (البقرة 137)، (هم في شقاق): هم: ضمير منفصل

في محل رفع مبتدأ، في شقاق: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ "هم"[1]، فالمبتدأ قد جاء ضمير، والخبر: شبه جملة من جار ومجرور.

2-3المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (ظرف) في الربع الأول من القرآن الكريم:

المبتدأ معرفة (اسم موصول) والخبر شبه جملة (ظرف): وقد ذكر في قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ}** (البقرة 212)، فالذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، اتقوا: فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الألف لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقه، وجملة (اتقوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فوقهم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والميم: علامة الجمع وظرف المكان (فوقهم) متعلق بخبر المبتدأ "الذين" بمعنى "هم فوقهم"[2].

المبتدأ معرفة (معرف بـ أل) والخبر شبه جملة: جاء في سورة الأنعام في الآية 109 قوله تعالى: **{قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ}** (الأنعام 109)، "قل": فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقدير "أنت"، "إنما" كافة ومكفوفة، "الآيات" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، "الله": لفظ جلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة (عند) في محل رفع خبر.

المبتدأ معرفة (اسم اشارة) والخبر شبه جملة: ورد ذلك في الآية 146 من سورة النساء في قوله تعالى: **{إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}** (النساء 146).

---

[1] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، ص 275.

[2] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، ص 273-274.

والشاهد هنا: "أولئك مع المؤمنين"، "أولئك": مبتدأ مرفوع، ورد اسم اشارة، وورد الخبر شبه جملة ظرفية (مع).

المبحث الثالث: الجملة الاسمية المقيدة (المنسوخة) في الربع الأول من القرآن الكريم

قبل التطرق إلى النواسخ الفعلية والحرفية بأنواعها يجدر بنا أن نشير إلى مفهوم النواسخ في اللغة والاصطلاح.

أولا: مفهوم النواسخ لغة واصطلاحا

1-لغة: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، وفي التنزيل **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}** (البقرة 106).

والشيء ينسخ الشيء نسخا، أي يزيله ويكون مكانه"[1]، فالنسخ لغة الإزالة والإبطال. ابن الأعرابي: النسخ تبديل الشيء من الشيء وهو غيره، ونسخ الآية، الآية بالآية: إزالة مثل حكمها، والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان[2]: نستنتج أن النسخ هو حذف شيء ووضع شيء آخر مكانه.

2-اصطلاحا:

يوضح "حسن عباس" معنى الناسخ بقوله: الجملة الاسمية في مثل "الرياحين متعة" مركبة من اسمين مرفوعين، يسمى أولهما: المبتدأ، وله الصدارة في جملته غالبا، ويسمى الثاني: خبرا كما هو معروف ولكن قد يدخل عليها ألفاظا معينة تغير اسمها، وعلامة إعرابهما، مكان المبتدأ من الصدارة في جملته، ومن هذه الألفاظ "كان"، "إن" ولكل واحدة أخوات[3].

---

(1) ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، تح عبد أعلى مهنا: بيروت، لبنان، مج1، ص 71.
(2) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1419ه-1999م، ج3، ص 61.
(3) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، د ت، ص 543.

يبين "حسن عباس" أن الجملة الاسمية أصلها أن يكون فيها المبتدأ متقدما وله الصدارة في الجملة، ولكن حين تدخل بعض الأفعال والحروف، فإنه يصبح اسما لذلك الناسخ وهذه النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية أفعال وحروف، والتي سنقوم بشرحها الآن.

وانطلاقا من هذا المفهوم فالنواسخ دوال شكلية لا علاقة لها بوظائفها في سياق الجمل التي ترد فيها وإنما هي أثر من آثار نظرية العامل، فالمبتدأ مرفوع بعامل معنوي متجرد من العوامل اللفظية "فلما دخلت عليه النواسخ نسخت عمله وصار العمل لها"[4] ، فعلى الرغم من بقاء المبتدأ مرفوعا بعد دخول النواسخ عليه إلا أن الرافع أحدهما وليس الابتداء.

نستنتج أنها جمل تدخل على المبتدأ أو الخبر وتأخذ مكانه وتغير من حركته.

ثانيا: الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم:

إن الأصل في الأدوات أن تكون حروفا وهي المسماة بحروف المعاني، ويدخل معها بعض الأسماء وبعض الأفعال، كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام والأفعال الناسخة ويطلق عليها جميعا بحروف المعاني والأدوات الناسخة أفعال الحروف، وعددها إجمالا هو 38 منها الأفعال والتي تقدر بـ28 ومنها الحروف وعددها 10 أحرف[1].

1-الأفعال الناقصة: هي الأفعال التي تحتاج إلى خبر لإتمام معناه، فبدون الخبر لا يتم المعنى[2] وذهب جمهور النحاة إلى أن هناك في العربية أفعال تسمى أفعال ناقصة وأشهرها: كان وأخواتها، أفعال المقاربة وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع،

---

(1) ابن زيد عبد الرحمن بن علي بن سالم المكودي: شرح المكودي على ألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ط1، ص 56.

(2) حمدي كوكب، الأفعال الناسخة، دار البحوث والإعلام، ط1، 1429ه-2002، ص 06.

واختلفوا في سبب تسميتها ناقصة، فذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن، في حين هذه الأفعال لا تدل على الحدث، وإنما تدل على الزمن فقط، فكانت ناقصة لتجريدها من الحدث. وذهب آخرون إلى أنها سميت ناقصة، لأنها لا تكتفي بمرفوعها، وإنما هي تفتقر إلى المنصوب أيضا، فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين[1].

ويعتبر "سيبويه" أول من أشار إلى كون هذه الكلمات أفعال مكتفيا بذكر كان، صار، دام، ليس وقال: "وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر" إلا أنه في أثناء كتابه ذكر ما زال ما برح وأمسى وأصبح[2].

لا يذكر سيبويه عن معاني هذه الأفعال وهي عاملة الرفع والنصب إلا معنى كان وليس.

2-كان وأخواتها: وهي التي أطلقت عليها مصطلح الأفعال الناسخة وذلك لأنها (يأتي منها الماضي والمضارع والأمر)، مثل كان.

كما أنها أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر، فتبقي الأول مرفوعا ويسمى اسمها حقيقة، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، فهي العامل في الاسم والخبر، وتسمى ناقصة لأنها لا تشكل مع اسمها كلاما تاما إلا بذكر الخبر.

2-1عددها هي ثلاثة عشر فعلا: كان، أصبح، أضحى، يأت، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفك، دام[3].

---

(1) الأشموني (2251)، ينظر فاضل صالح السامرائي، معان النحو، دار الفكر، ط2، سنة 1423ه-2002م، مجلد01، ص 189.

(2) حسام سعيد النعيمي، النواسخ في كتاب سيبويه، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1397ه-1977م، ص 30.

(3) محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 2000، ص 176.

"ويقول ابن جنى في اللمع: وهي كان وصار وأمسى وأصبح وأفل وبات وأضحى، وما دام وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وليس وما صرف منهن وما كان في معناهن مما يدل على الزمان المجرد من الحدث[1].

2-2ما يتصرف وما لا يتصرف:

كان وأخواتها من حيث تصرفها ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما لا يتصرف بأي حال وهو : ليس ودام، فلا يأتي في المضارع منهما ولا الأمر، أما دام ويدوم فإنهما تامان من دام التامة.

القسم الثاني: ما يتصرف تصرفا ضيقا بمعنى أنه يعمل في الماضي والمضارع ليس غير وهو: ما زال، ما انفك، ما فتئ، ما برح لأن هذه الأفعال ليست متمكنة في هذا الباب.

أما ما انفك فقد يأتي منها اسم الفاعل كما مر في جملة: علي غير منفك قائما بالواجب[2].

القسم الثالث: ما يتصرف تصرفا تاما وهو الباقي، بناء على أن لها مصادر، فمصدر كان: الكون والكينونة، ومصدر أضحى وأمسى وأصبح: الإضحاء، الإمساء والإصباح، ومصدر صار الصير والصيرورة ومصدر بات: البيات والبيتوتة، ومصدر ظل الظلول[3].

2-3عمل كان وأخواتها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم:

شروط عملها:

تنقسم هذه الأفعال من حيث توفقها في عملها إلى ثلاثة أقسام:

---

(1) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د ط)، 1994م، ص 128.
(2) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997، ص 195.
(3) خالد عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، (ت): محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ج1، ص 239.

-ما يعمل دون شرط أو قيد وهي: كان، ظل، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار وليس.

-ما يعمل بشروط: أن يسبقه نفي لفظا أو تقدير أو نهي أو دعاء وهي أربعة: زال، برح، فتئ، وانفك.

-ما يشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية وهي دام[1].

4-2 وقد تعدد ورود أنماط الجملة الاسمية المقيدة بـ (كان وأخواتها) في الربع الأول من القرآن الكريم ونعرضها فيما يلي:

-كان: وهي أهم هذه الأفعال لأنها أكثر أخواتها استعمالا ولأنها الأصل في هذا الباب والأرسخ فيه من غيرها، وكان مع معموليها تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا مجردا لا زيادة معه في ومن يناسب صيغتها، وهي فعل ناقص كما نستعمل فعلا تاما إن دلت على حدث يقتضي فاعلا، ولكن الأغلب أن تستخدم كان ناقصة، فتأخذ اسما وخبرا وما تصرف منها يعمل عملها مثل: (كان، يكون، كن، كائن) ومثالها في الآية 170 من سورة البقرة قوله تعالى: **{أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ}** (البقرة 170). والشاهد هنا (كان أباؤهم لا يعقلون شيئا)، كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح، أباؤهم: أباؤ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، هم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا يعقلون شيئا) جملة فعلية في محل نصب خبر كان، فجاء اسم كان اسما ظاهر معرفا بالإضافة وجاء خبرها جملة فعلية.

-وجاء في سورة آل عمران قوله تعالى: **{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}** (آل عمران 49) والشاهد هنا (كنتم مؤمنين).

---

[1] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 80.

كنتم: فعل ماضي ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط و(تم): ضمير اسم كان مرفوع.

مؤمنين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء.

أتى اسم (كان) ضمير متصل والخبر مفرد.

وورد في سورة المائدة قوله تعالى: **{نَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ}** (المائدة 113)، نكون: فعل مضارع ناقص، اسم نكون ضمير مستتر تقديره "نحن"، شبه جملة من الجار والمجرور (من الشاهدين) خبر نكون.

-ليس تفيد مع معموليه نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالي نحو قوله تعالى: **{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ}** (البقرة 177)، فليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح، البرّ: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(أن تولوا وجوهكم) جملة فعلية مصدرية في محل نصب خبر ليس، فليس أفادت معنى النفي وجاء اسمها اسم صريح والخبر جملة فعلية.

وجاء في سورة المائدة قوله تعالى: **{وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ}** (المائدة 28) والشاهد في هذه الآية (ليس من الله في شيء)، فليس: فعل ماضي ناقص، اسم ليس ضمير مستتر تقديره "هو" وشبه جملة من الجار والمجرور (من الله) في محل نصب خبر ليس.

-أصبح: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها صباحا في زمن يناسب صيغتها[1]، نحو قوله: **{فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}** (آل عمران 103).

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 540.

أصبحتم: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث المتحركة، (تم): ضمير متصل مبني في محل رفع اسم أصبح، إخوانا: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فقد ورد اسم أصبح ضميرا متصلا وخبرها مفردا.

وجاء في سورة المائدة في الآية 30 قوله تعالى: **{فطَوَّعَتْ لهُ نفْسُهُ قتْلَ أخِيهِ فقتلهُ فأصْبَحَ مِنَ الخاسِرِينَ}** (المائدة 30) والشاهد في هذه الآية (فأصبح من الخاسرين)، أصبح: فعل ماضي ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" والخبر (من الخاسرين) شبه جملة في محل نصب خبر.

-ما دام: وردت في سورة آل عمران نحو قوله تعالى: **{وَمِنْ أهْلِ الكِتابِ مَنْ إنْ تأمَنْهُ بقِنطارٍ يُؤَدِّهِ إلَيْكَ وَمِنهُمْ مَنْ إنْ تأمَنْهُ بدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إلَيْكَ إلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائِمًا ذَلِكَ بأنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الأمِّيِّينَ سَبيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}** (آل عمران 75).

والشاهد هنا في الآية (ما دمت عليه قائما)، ما الظرفية، دُمْتَ: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث المتحركة، تاء التأنيث المتحركة: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم دام، قائما: خبر ما دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فجاء الفعل الناقص "ما دام" وهو من أخوات كان، وورد اسمها (ت) على صورة ضمير متصل للمخاطب المذكر، وتبعه خبر "مفرد قائما" ودام تدل على الديمومة والاستمرار.

3-كاد وأخواتها: وبعد استعراض لكان وأخواتها ننتقل إلى نوع آخر من النواسخ وهو "كاد وأخواتها" وهي تعمل عمل كان فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتسمى بأفعال المقاربة وهي ثلاثة: كاد، أوشك، وكرب

وهي تدل جميعها على قرب حدوث الخبر[1]، ويجوز في خبرها جميعا أن يكون مصدر "أن" ولكنه يغلب على "كاد" أن يأتي خبرها مجردا من "أن" ومن أنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: **{فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا}** (النساء 78)، والشاهد هنا في الآية (لا يكادون يفقهون حديثا)، لا: أداة نفي، يكادون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم يكاد، وجملة (يفقهون حديثا) جملة فعلية في محل نصب خبر "كاد"، فجاء اسم كاد ضمير متصل والخبر جملة فعلية.

وورد في الآية 20 من سورة البقرة قوله تعالى: **{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ }** (البقرة 20)، فيكاد: فعل مضارع ناقص، البرق: اسمها مرفوع والجملة الفعلية (يخطف) في محل نصب خبر، ويشترط في خبر أفعال المقاربة شرطان:

-أن يكون فعلا مضارعا مسندا إلى ضمير عائد على اسمها.

-أن يتأخر عنها ولكن يجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها نحو: "تكاد تتحرر فلسطين".

3-1أفعال الرجاء: وهي ثلاثة: عسى وحرى واخلولق، وهي تدل على رجاء وقوع الخبر[2]، ومن أنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم قوله تعالى: **{وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا}** (النساء 84)، والشاهد في هذه الآية (عسى الله أن يكف)، عسى: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح المصدر على الألف منع من ظهورها التعذر، الله: لفظ جلالة اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة

---

[1] محمد حسين مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1997، ط3، ص 219.
[2] مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1996، ط3، ص 162.

(أن يكف) جملة فعلية مصدرية في محل نصب خبر عسى، فجاء اسمها اسم ظاهر وخبرها جملة فعلية.

وجاء في الآية 216 من سورة البقرة قوله تعالى: **{وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}** (البقرة 216)، فعسى: فعل ماضي ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" وجملة (أن تكرهوا) جملة فعلية في محل نصب خبر عسى.

وقوله أيضا: **{فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ}** (المائدة 52)، والشاهد هنا (فعسى الله أن يأتي بالفتح)، فعسى: فعل ماضي ناقص، والله: اسم عسى مرفوع، وجملة (أن يأتي بالفتح) فعلية في محل نصب خبر، ويجب اقتران خبر "حرى واخلولق" بأن، وقد يقترن خبر "عسى" بأن وهذا هو الغالب.

2-3أفعال الشروع: وأشهرها: شرع وأنشأ وطفق، وأخذ وهب وقام وهلهل وجعل وعلق وهي كأخواتها أفعال ناقصة ترفع المبتدأ اسمها لها، وتنصب الخبر خبرا لها[1]، وهي تدل على الابتداء بالعمل وأفعال الشروع جامدة لأنها مقصورة على الماضي إلا "جعل وطفق" إذ ذكر لهما مضارعان، فهذه الأفعال كلها وإن كانت ماضية في الظاهر لكن منها للحال وزمن المضارع الرافع في خبرها مقصور على الحال، ليتوافقا فيتلاءم معناها ولهذا السبب يرى النحويون أن هذا هو السبب في عدم اقتران خبرهما بـ"أن" بخلاف أفعال المقاربة والرجاء، والخبر في أفعال الشروع كذلك يجب أن يكون مضارعا غير مسبوق بـ"أن" المصدرية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: **{وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ}** (الأعراف 22)، طفق: فعل ماضي ناقص، ألف ضمير متصل مبني

[1] مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، ص162.

في محل رفع اسم "طفق" والجملة (يخصفان) جملة فعلية في محل نصب خبر طفق.

-ما دام: وهو يعمل بشرط أن تتبعه "ما المصدرية الظرفية"[1] وهو فعل واحد دام: تفيد معمولية استمرار المعنى الذي يسبقه مدة ثبوت معنى خبره لاسمه، كقوله تعالى: **{قالوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لن تَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فاذْهَبْ أنتَ وَرَبُّكَ فقَاتِلا إِنَّا هَاهُنا قَاعِدُونَ}** (المائدة 24) والشاهد هنا (ما داموا فيها)، ما: المصدرية، داموا: فعل ماضي ناقص، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم "ما دام" وشبه جملة (فيها) في محل نصب خبر.

وقوله أيضا: **{وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا}** (المائدة:96)، والشاهد في هذه الآية (ما دمتم حرما) ما: المصدرية، دمتم: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث المتحركة، (تم) ضمير متصل مبني في محل رفع اسم "ما دام"، "حرما": خبر ما دام منصوب، فجاء الاسم ضميرا متصلا والخبر مفردا.

وجاء في سورة آل عمران، نحو قوله تعالى: **{وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا}** (آل عمران 75)، فالشاهد (ما دمت عليه قائما)، ما: المصدرية، دمت: فعل ماضي ناقص مبني على السكون، التاء: اسم ما دام، قائما: خبر ما دام منصوب.

4-ظن وأخواتها، وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم:

(ظن) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فتنصبهما ويصبحان مفعولين (منصوبين) بعد أن كانا مرفوعين، ولذلك فإن (ظن) وأخواتها تعد من

[1] محمد حسين مغالسة، النحو الشافي، ص 193.

النواسخ لأنها نسخت حكم الرفع في المبتدأ والخبر، وهذه الأفعال كثيرة منها: ظن، حسب، خال، زعم، عدّ، جعل، وجد، رأى، علم، قال[1].

4-1الأفعال القلبية: وهي الأفعال التي تدل على معان تتصل بالدلالة على الموقف النفسي أو العقلي إزاء علاقة الإسناد التي تربط، والتي كانت تربط بين المفعولين[2]، كما أنها تدل على اليقين أو الرجحان ولا تنصب المفعولين إلا إذا كانت محتفظة بمعناها وتنقسم إلى قسمين:

أ-أفعال اليقين: وهي (رأى، علم، وجد، ألقى، درى، تعلم) ومن أمثلة ذلك في الربع الأول من القرآن الكريم، ما جاء في سورة الأنعام، نحو قوله تعالى: **{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ}** (الأنعام 76)، والشاهد في هذه الآية (رأى كوكبا)، رأى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، كوكبا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقال تعالى: **{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}** (البقرة 78)، والشاهد في هذه الآية (لا يعلمون الكتاب)، يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ب-الأفعال الظن أو الرجحان: وهي (ظن، خال، حسب، زعم، جعل عدّ، حجا، هب) ومن أمثلة ذلك ما ورد في سورة البقرة نحو قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}** (البقرة 46)، يظنون: فعل مضارع

(1) طاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية، ص 126.
(2) ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 128.

مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وجملة (أنهم ملاقوا ربهم) اسمية في محل نصب مفعول به. ومثال "حسب" قوله تعالى في سورة البقرة نحو: **{يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ}**(البقرة 273)، يحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الجاهل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أغنياء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

4-2الأفعال غير القلبية: التي تفيد التحويل والصيرورة وهي: (صبر، رد، ترك، تحد، اتخذ، جعل وهب)[1]

-ردّ: نحو قوله تعالى: **﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾** (البقرة 109)، والشاهد هنا في الآية (يردونكم من بعد إيمانكم كفارا)، يردونكم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، كم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. كفارا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

-جعل نحو قوله تعالى: **{وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ}** (الأنعام 06)، جعلنا: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون المتكلمين، نا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الأنهار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وجملة (تجري من تحتهم) فعلية في محل نصب مفعول به ثاني.

-اتخذ، ومثلها: اتخذ، نحو قوله تعالى: **{وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}** (النساء 125)، اتخذ: فعل ماضي مبني على الفتح، الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع وعلامة

[1] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، ص 243-244.

رفعه الضمة الظاهرة على آخره، إبراهيم: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. خليلا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نصبت "اتخذ" مفعولين أصلها مبتدأ وخبر (إبراهيم خليلا).

نفهم من هذا أن "ظن" وأخواتها من النواسخ، كما أنها تتفرع إلى أفعال قلبية وأفعال اليقين وأفعال غير قلبية.

ثالثا: الجملة الاسمية المنسوخة بالأحرف المشبهة بالفعل وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم

1-إن وأخواتها: حروف وتسمى الحروف المشبهة بالفعل لأنها تشبه الفعل من حيث الشكل، حيث أنها مبنية على الفتح، شأنها في ذلك شأن الفعل الماضي الذي لم يتصل به شيء، وتشبه الفعل لأنها تتضمن معنى الفعل[1].

سبب تسميتها:

سميت بهذا الاسم لأنها تشبه الفعل في خمسة أمور لها: تضمنها معنى الفعل وثانيها: بناؤها على الفتح كالفعل الماضي، وثالثها: قبولها "نون" الوقاية كالفعل، ورابعها: عملها الرفع والنصب كالفعل، وخامسها: تأليفها من ثلاثة أحرف فما فوق[2]

في هذا الباب ست أدوات تعمل عكس عمل كان وأخواتها، فتنصب الاسم وترفع الخبر وهي: إنّ وأنّ، لكن، ليس، لعل[3].

---

(1) طاهر خليفة القراصين، الأسس النحوية والإملائية في العربية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط3، ص 115.

(2) عزيزة فوال يابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه-1992م، ص 258.

(3) عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 50.

وهي: من بين الأدوات التي لاحظ النحاة أنها تدخل على الجملة الاسمية فتحدث فيها تغييرا في اللفظ وفي المعنى، أما التغيير في اللفظ فيتجلى في نصب الاسم أم التغيير في المعنى يتمثل في تلك المعاني الخاصة بالأدوات التي تضيفها على مضمون الجملة الاسمية[1].

من خلال ما تم ذكره عن إن وأخواتها نستنتج أن "إن وأخواتها" عكس عمل "كان وأخواتها"، فإن وأخواتها تقوم بنصب الاسم وترفع الخبر وهي ستة أدوات فهي الأدوات الداخلة على الجملة الاسمية، فتغير من صنعتها في اللفظ والمعنى، في اللفظ تقوم بنصب الاسم، أما في المعنى فيتعلق الأمر بأدوات التي أدخلتها عليها.

1-1خصائص إن وأخواتها:

يجب أن يتقدم اسم هذه الأحرف على خبرها مثل إن كل طير يأوي إلى شكله، ويجوز تقديم الخبر، إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا مثل: إن من أعظم المحن دوام الفقر.

تدخل لام تسمى لام الابتداء على اسم إن إذا كان مؤخرا مثل: إنّ في العجلة الندامة، وتدخل هذه اللام على خبر "إنّ" مثل: إن المستشار لمؤمنّ (ويسميها بعضهم المزحلقة)[2].

1-2معاني هذه الحروف وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم:

-"إنّ" و"أنّ": معناها لتوكيد نسبة الخبر للمبتدأ أو نفي الشك عنها وإنكار لهما[3] ومن أنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (البقرة 20)، فإنّ: حرف مشبه بالفعل، الله: لفظ جلالة اسم إن

---

(1) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1468ه-2007م، ص 133.
(2) ينظر: علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، د ط، شارع سوريا، بيروت، لبنان، ص 19.
(3) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط2، 1418ه-1997م، ص 269.

منصوب وعلامة نصبه الفتحة، على كل: جار ومجرور متعلق بتقدير، شيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، قدير: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فجاء اسم إنّ اسم ظاهر والخبر مفرد.

وقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ}** (آل عمران 05)، إنّ: حرف مشبه بالفعل، الله: اسم إن منصوب وجملة (لا يخفى) فعلية في محل رفع خبر إنّ، ورد الخبر جملة فعلية.

وجاء أيضا في سورة الأنعام الآية 130 نحو قوله تعالى: **{وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ}** (الأنعام 130)، إنهم: إنّ: حرف مشبه بالفعل، هم: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ، والجملة الاسمية (كانوا كافرين) في محل رفع خبر إنّ.

فالاسم ورد ضميرا متصلا والخبر جاء جملة اسمية.

وقال تعالى: **{وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ}** (المائدة 53) والشاهد في هذه الآية (إنهم لمعكم)، إنّ: حرف مشبه بالفعل، هم: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ، والخبر شبه جملة من الظرف (لمعكم) في محل رفع خبر.

-لكنّ: ولها معنيان أحدهما الاستدراك وثانيهما التوكيد ومن أنماطها في الربع الأول من القرآن نحو قوله تعالى: **{وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ }** (آل عمران 179)، لكن: حرف مشبه بالفعل، للاستدراك، الله: لفظ جلالة اسم لكن منصوب، وجملة (يجتبي) فعلية في محل رفع خبر لكن، أي الاسم اسم ظاهر والخبر جملة فعلية.

وجاء في قوله تعالى: **{وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ}** (البقرة 102)، فالشاهد في هذه الآية (ولكن الشياطين كفروا)، لكن: حرف مشبه بالفعل من أخوات إنّ تفيد الاستدراك، الشياطين: اسم لكن منصوب (اسم معرفة)، (كفروا): جملة فعلية في محل رفع خبر لكن.

-كأنّ: معناها التشبيه المؤكد، ولا معنى لها غير التشبيه عند البصريين وهي قد تأتي عند التحقيق والوجوب ونمطها في القرآن نحو قوله تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}** (البقرة 101)، والشاهد في هذه الآية (كأنهم لا يعلمون)، فكأن: حرف مشبه بالفعل، هم: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم كأنّ، والجملة فعلية (لا يعلمون) في محل رفع خبر كأنّ[1].

فالاسم جاء ضمير متصلا، والخبر جملة فعلية.

وجاء في الآية 73 في سورة النساء نحو قوله تعالى: **﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾** (النساء: 73)، فالشاهد في هذه الآية (كأن لم يكن بينكم وبينهم مودة)، كأن: حرف مشبه بالفعل، يفيد التشبيه واسم كأنّ ضمير التأني محذوف والخبر جملة فعلية (لم يكن) في محل رفع خبر كأنّ.

اسم كأن: ضمير مستتر، والخبر جملة فعلية.

-ليت: ومعناها التمني وهو طلب ما فيه عسر[2]، أو ما لا طمع فيه، ومثالها على ذلك قوله تعالى: **﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ**

---

(1) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، د ط، د ت، المجلد 01، ص 126.

(2) بسام فقوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمامة للخدمات والدراسات الجامعية، أريد، الأردن، 2000، ط1، ص 59.

مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فأفوزَ فوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 73)، والشاهد في هذه الآية (يا ليتني كنت معهم): ليت: حرف مشبه بالفعل يفيد التمني، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت، والجملة فعلية (كنت معهم) في محل رفع خبر ليت.

فالاسم جاء ضمير متصلا، والخبر جملة فعلية.

وقوله أيضا في سورة الأنعام نحو: **{وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ} (الأنعام 27)** والشاهد في هذه الآية (ليتنا نرد)، ليت: حرف مشبه بالفعل، نا: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت، وجملة (نرد) فعلية في محل رفع خبر ليت.

-لعل: وأشهر معانيها اثنان: أحدهما الترجي، ويكون في الأمر المحبوب، وثانيهما الإشفاق ومن أنماطها في الربع الأول من القرآن نحو قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** (البقرة 21)، والشاهد هنا (لعلكم تتقون)، لعل: حرف مشبه بالفعل يفيد الترجي، كم: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لعل، والجملة الفعلية (يتقون) في محل رفع خبر لعل. جاء اسم لعل ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية.

2-لا النافية للجنس وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم:

هي: حرف ناسخ الابتداء، وهي تدل على نفي الخبر عن جنس اسمها أيضا وتسمى أيضا "لا" التبرئة لأنها تدل على تبرئة المتكلم جنس اسمها من الاتصاف بالخبر[1].

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل (إنّ) من نصب المبتدأ ورفع الخبر، وتفيد نفي الحكم عن جنس اسمها، ويسميها النحاة "لا" النافية على

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط2، 1418ه-1997م، ص 539.

سبيل التنصيص لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال ولأكثر من معنى واحد ويسمونها أيضا "لا" النافية للجنس على سبيل الاستغراق لأنّ نفيها يستغرق جنس اسمها كلمة، نحو: لا إنسان محله[1].

2-1شروط عملها:

ويشترط لعمل "لا" شرطان:

أ-يكون كل من اسمها وخبرها نكرة مثل: "لا غلام رجل قائم".

وغلام: اسم لا منصوب، وقائم خبر لا مرفوع.

ب-ألا يفصل بين "لا" وبين الاسم.. فإن فصل لم تعمل "لا" مثل: "لا فيها غول"، و"لا": نافية للجنس، و"فيها" خبر مقدم، و"غول" مبتدأ مؤخر، ولم تعمل "لا" للفصل بينهما وبين اسمها بالخبر[2].

2-2أحوال اسم "لا" النافية للجنس:

أ-يكون اسم "لا" النافية للجنس معربا منصوبا، إذا كان:

*مضافا، نحو: لا رجل سوء عندنا.

*تشبيه بالمضاف: لا ساعيا في البر مبغض.

ب-يكون اسم "لا" مبنيا إذا كان مفردا، أي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فيبنى على ما ينصب به لو كان معربا، نحو: لا حقودا مستريح[3].

2-3خبر لا النافية للجنس:

يكون خبرها مفردا (أي: ليس جملة ولا شبيها)، كحديث: "لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعزّ من العقل ولا وحشة اشد من العجب".

---

(1) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 180.
(2) عبد الرحمن محمد أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت (د ط) (د ت)، ص 207.
(3) علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، ص 238.

-وجملة فعلية، نحو: "لا رجل سوء يعاشر"، وجملة اسمية، نحو: "لا وضيع نفس خلقه محمود"، وشبه جملة بأن يكون محذوفا مدلولا عليه بظرف أو مجرور بحرف الجر يتعلقان به، فيغنيان عنه، كحديث: "لا عمل كالتدبير"[1].

2-4أنماط "لا" النافية للجنس في الربع الأول من القرآن الكريم:

ومثال ذلك ما جاء في سورة الأنعام نحو قوله تعالى:**2.** (الأنعام 12)، فالشاهد في هذه الآية (لا ريب فيه)، لا: النافية للجنس، ريب: اسم لا منصوب (فيه): شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر "لا". فجاء اسمها نكرة وخبرها شبه جملة.

وقال أيضا: {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ} (الأنعام 102).

"لا": النافية للجنس، "إله": اسم لا منصوب، وخبرها محذوف (مفرد).

وورد أيضا في سورة النساء نحو قوله تعالى: **{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}** (النساء 24)، والشاهد هنا (لا جناح عليكم)، لا: النافية للجنس، جناح: اسم لا منصوب، (عليكم): شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر "لا".

ومثال "لا" النافية للجنس في سورة آل عمران إذ يقول سبحانه وتعالى: **{رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ المِيعَادَ}** (آل عمران 9) والشاهد في هذه الآية (لا ريب فيه) لا: النافية للجنس، و"ريب" اسمها منصوب، والجار والمجرور فيه متعلقان بخبرها محذوف.

3-أنماط المشبهات بـ"ليس" وأنماطها في الربع الأول من القرآن:

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (ت): علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، سوريا ولبنان، ط1، 2010م، ج2، ص 475-476.

إن الأحرف المشبه بـ"ليس" هي أربعة أحرف نافية، بمعنى "ليس" تعمل عملها في نسخ الابتداء، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر فيسمى خبرها[1]، وهي: "ما" و"لا" و"لات"، و"إنْ"، وقد شبهت بليس في العمل لمشابهتها إبا في المعنى، وقد أفردناها عن كان وأخواتها وذلك لأنها حروف وتلك أفعال.

-ما: هي "ما" المجازية التي تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز، أما عند أهل بني تميم فقد أهملوها، وقالوا بأنها غير عاملة، وتسمى عندهم "ما" التميمية، ويشترط لعملها عمل "ليس" في لغة أهل الحجاز أربعة شروط[2]:

*ألا يتقدم خبرها على اسمها، وهو غير ظرف ولا جار ولا مجرور، فإن تقدم بطل عملها.

*ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فلا يقال: ما طعامك زيد آكلا.

*ألا تقع بعدها "إن" الزائدة، فإن وقعت بعدها بطل عملها نحو: ما إن عادل حاضر.

*ألا ينتقض نفي خبرها بـ"إلا" فإن انتفض بطل عملها نحو: ما خالد إلا قائم، فلا يقال: ما خالد إلا قائما.

ومن أنماطها في الربع الأول من القرآن ما ورد في سورة البقرة نحو قوله تعالى: **{وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}** (البقرة 74).

وتعرب "ما" نافية تعمل عمل "ليس"، الله: لفظ جلالة، اسم "ما" مرفوع وعلامة رفعه الضمة، بغافل: بـ: حرف جر زائد للتوكيد، غافل: خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا[3]، فجاء اسم "ما" اسم ظاهر وخبرها مفرد.

---

(1) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، المرجع السابق، ص 55.
(2) مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص 157.
(3) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص 91.

وقال تعالى: **{وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ}** (الأنعام 29)، ما: النافية عاملة عمل ليس، نحن: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما، بـ: حرف جر زائد، مبعوثين: اسم "ما" منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. فجاء الاسم ضمير منفصل والخبر مفرد.

وقال تعالى: **{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}** (آل عمران 78)، الشاهد في الآية (وما هو من الكتاب)، ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس، و"هو": ضمير منفصل مبني في محل رفع اسمها، و"من الكتاب" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها[1]، فاسم "ما" المشبه بـ"ليس" جاء ضمير منفصل والخبر شبه جملة (جار ومجرور).

-لا: وهي حرف نفي يعمل عمل (ليس) في لغة الحجازيين، ويعمل في لغة بني تميم[2] نحو قوله تعالى: **{لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ يُنْزِفُونَ}** (الصافات 47)، فلا: نافية مهملة غير عاملة لأنها مفصولة عن اسمها، وفيها جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، غول: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والجملة الاسمية في محل جر صفة أخرى لكأس، بمعنى (ليس فيها غول)[3]، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط وتسمى عندهم بـ"لا النافية للوحدة" ولها نفس شروط عمل "ما" ما عدا الشرط الثالث أي زيادة (إن)، بعدها ويجب أن يكون اسمها وخبرها نكرتين أو في حكم النكرة.

---

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه، جاز الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط4، ج1، ص 545.

(2) بسام فقوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، ص 57.

(3) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، ص 26.

-لات: وهي لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق[1]، وتعمل عمل ليس بشرطين:

أ-أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين والساعة والأوان ونحوها.

ب-أن يحذف أحدهما والغالب كونه مرفوعا نحو قوله تعالى: **{وَلَاتَ حِينَ مَنَاص}** (ص:03) أي ليس الحين حين قرار، فلات: حرف نفي يعمل عمل ليس، واسمها محذوف تقديره الحين، وحين: خبر لات منصوب بالفتحة، مناص: مضاف إليه مجرور.

ويذكر أن "لات" هي عبارة عن لا ومعها أو زيدت لها تاء التأنيث وأنها مبتدعة عن العرب.

-إنّ: النافية تعمل عمل ليس، فمذهب أكثر البصريين والقراء لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين خلا القراء، أنها تعمل عمل "ليس" ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين، بل تعمل في النكرة والمعرفة، فنقول: "إنْ رجلٌ قائمًا.."[2].

إن: من أخوات ليس، رجل: اسم إن مرفوع، قائما: خبر إن منصوب.

---

(1) مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، ص 158.

(2) محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل (لابن عقيل)، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، ج1، ص 317.

الفصل الثاني:

الجملة الاسمية وأحوالها في الربع الأول من القرآن الكريم

يأتي المبتدأ والخبر في جملتهما على صور متعددة، منها ما يكون المبتدأ متقدما على الخبر وجوبا ومنها ما يكون الخبر متقدما على المبتدأ وجوبا ومنها ما يتقدم أحدهما على الآخر جوازا وفي بعض الصور يحذف أحدهما وجوبا أو جوازا.

وسيتناول هذا الجزء من الدراسة الصور من ناحية نحوية في ظل كتاب الله العزيز، من خلال الربع الأول من القرآن الكريم لتكون أنموذجا تطبق نتائجه على سور كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبالتالي ستقسم الدراسة حسب كل صورة يأتي عليها كل من هذين الركنين في الجملة الاسمية، إذ تبدأ بالحديث عن تقدم المبتدأ وجوبا على الخبر ثم تتحدث عن تقدم الخبر وجوبا على المبتدأ، ثم تتناول تقدم المبتدأ جوازا على الخبر، ومن ثم الحديث عن تقدم الخبر جوازا على المبتدأ، يتبع ذلك عن حذف المبتدأ وجوبا وجوازا وحذف الخبر وجوبا وجوازا والله ولينا في ذلك.

المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم

أولا: مفهوم التقديم والتأخير

1-مفهوم التقديم:

أ-في اللغة: عكس التأخير عن مصدر الفعل قدم، ولقد وردت مادة "قدم" في معجم العين بمعان متعددة منها قوله القدس والقدم السابقة لأمر كقوله تعالى: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ} (يونس: الآية 02)، أي سبق لهم عند الله خبر وللكافرين قدر شر، والقدم مصدر القديم من كل شيء ونقول: قَدُمَ، يُقدِمُ، وقدِمَ فلان فوصل أي: لا يكون أمامهم وألقمن المحين تمام، وتقول: يمضي قديما ولا يستثني ورجل قدم مقتحم للأشياء، يتقدم الناس، ويمضي في الحرب قدما، ولم يأت في كلامهم مقدم ومؤخر بالتخفيف إلا مقدم العين ومؤخرها، وسائل الأشياء بالتشديد[1] .

وقال الزمخشري: "قدم قومه يقدمهم، منه قادمة الرجل تفيض آخرته وأقدمته فتقدم وأقدم، ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة الإقدام في الحرب[2] .

قال عنترة:

ولقد شقى نفسي وأبرأ سقمه قبل الفوارس وبك عشر أقدم

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ت، ص 122، مادة قدم.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، ج2، تحقيق محمد باسل عون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1988، ص 09.

ب-اصطلاحا:

التقديم أصل بعض العوامل والمعلمات ويكون طارشا في بعضها الآخر فهما يجب التقديم فيه وهو أصل الفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر والفاعل مع المفعول به وبقية الفضلات والاستعمالات.

وقد يطرأ لهذه الأمور من أسباب نحوية أو بلاغية أو عروضية مما يقتضي تأخيرها وتقديم ما هو مؤخر في الأصل، كتقديم الخبر على المبتدأ لغرض بلاغي نحو: "في المدرسة تلميذ" بتقديم الخبر في المدرسة" على المبتدأ "تلميذ" تجنبا لابتداء النكرة.

وقال عبد المتعال الصعيدي: قدّم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان أو تقديم ما في حقه تأخير[1].

2-مفهوم التأخير:

أ-في اللغة: هو خلاف التقديم ومصدر الفعل آخَرَ، من أسماء الله الحسنى الآخِر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله وناطقه وصامته، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وقد تأخر عند تأخر وتأخيرة واحدة.. واستأخر لمتأخر، وفي التنزيل: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ} سورة الأعراف، الآية 34).

والمعنى نفسه نجده عند الخليل "والآخر والآخرة نقيض المتقدم والمتقدمة والآخر الغائب، والآخر نقيض القدم، نقول مضى قدما وتأخر آخرا، ولقيته أخريا: أي أخريا" [1]

---

[1]عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب، جامعة الأزهر، مصر 1991، ص 80.

ب-اصطلاحا:

التأخير للاستعمال المحوري حالة من التعبير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل، وذلك كالمبتدأ في الجملة فإن موضعه في أول الجملة وبدايتها نحو "الكتاب فوق الدرج" فالكتاب هو المبتدأ في الجملة، وقد يكون التأخير واقعا للكلمة ابتداء من دون طارئ، وهذا هو القصد وذلك كتأخير الخبر عن المبتدأ والفاعل عن المفعول.

يقول عبد القاهر الجرجاني في التقديم والـأخير: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بديع الغاية لا يزال يظهر لك بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"[2].

ونجد للتقديم والتأخير أهمية في الشيء المقدم أو المؤخر، فهو يزيد المعنى بغير أن يزاد في اللفظ فسبويه يقول في هذا الصدد وإن كان حديثه عن التقديم والـأخير قد جاء متفرقا في ثنايا كتابه إلا أننا لا ننكر فضله في أنه أول من تحدث عن التقديم والتأخير حيث قال في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع ها هنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك ضرب زيد عبد الله لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخرا في اللفظ ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ص 12، مادة أخر.
[2]عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، بيروت، لبنان، 1992، ط3، ص 106.

مقدما، وهو عربي جيد ثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم[1] فالأصل في ترتيب الجملة العربية أن يتأخر الخبر عن المبتدأ، والمفعول عن الفاعل، لكن قد يتقدم لعلة قصدها المتكلم، وهي العناية والاهتمام بشأنه، فسبويه لا يكاد يمر على موضع من مواضع التقديم والتأخير إلا ويشير إليه بقوله: "والتقديم والتأخير في ما يكون ظرفا أو يكون اسما في العناية والاهتمام مثله كما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول[2].

وبلحظ القارئ في النص الأخير أن سبويه لم يزد على أن أحال في سر التقديم والتأخير إلى مواضيع سابقة، وإثباتي لها الهدف منه أن سبويه أولى هذا الموضع اهتماما بالغا، فهو لا يكاد يمر بموضع من مواضعه إلا بين السر فيه وإن كان مثيلا لشيء سبقه، فإنه لا يغفله بل يحيل إليه تنبيها عليه كما مر سابقا.

ومنه فإن التقديم والتأخير هو صورة من صور العدول عن النظام المألوف في بناء الجملة العربية، وهو انحراف اللفظ عن مكانه، فيتقدم أو يتأخر.

3-أنواع التقديم والتأخير:

هناك نوعان أساسيان للتقديم والتأخير، وعليهما تقع جميع الحالات التي يتم فيها بناء الجمل، وما يطرأ من تغيرات تحصل للجمل في المعنى واللفظ وهذان النوعان كالآتي:

3-1تقديم على نية التأخير:

---

[1]سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بيروت، لبنان، 1988، ط3، ج1، ص 56.

[2]سبويه، الكتاب، ص 56.

حيث يكون حكم المقدم في اللفظ والمعنى واحد، وقد ذكر الزركشي (ت794ه) مقتضيات هذا النوع في كتابه ما يزيد على خمس وعشرين مقتضى منها السبق والعلة والتعظيم والاختصاص وغيرها...الخ[1].

وفي هذا التقديم لا يتحول المتقدم عن أصله، كتقديم الخبر شبه جملة على المبتدأ نحو قوله تعالى في سورة البقرة {وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} (البقرة 36)، فشبه الجملة هنا (لكم) لم تخرج عن كونها خبر للمبتدأ (مستقر) سواء أتقدمت أو تأخرت ولا يتغير الوصف الإعرابي للكلمة المقدمة، فهذا تقديم في اللفظ دون الرتبة، فالمتقدم عن أصله، لأن كل عنصر من عناصر الجملة قد احتفظ بأصالته.

3-2تقديم ليس على نية التأخير:

وهو أن ينقل الشيء من حكم إلى حكم ويجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وبأن يؤتى باسمين يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ، والآخر خبر له، فيتقدم هذا تارة على ذاك وأخرى على هذا ومثاله على ذلك نحو قولنا: "زيد منطلق" و"المنطلق زيد"[2]، فالتقديم والتأخير يؤثران في معنى الجملة لأن ما يقدم هو المبتدأ وما يؤخر هو الخبر، حيث نجد في المثال التالي: ضربتُ زيدا، وزيدٌ ضرب"، فكلمة "زيد" في الجملة الأولى مفعول به، وفي الجملة الثانية مبتدأ وهذا يختلف عن النوع الأول، الذي لا يتغير في حكم المتقدم أو المتأخر.

والفرق بين النوع الأول والنوع الثاني أن النوع الأول كان التقديم على نية التأخير: الكلمة فيه تأخذ صلاحياتها وتشغل به الصدارة، وكأن الصدارة لم تضف

---

[1]الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار التراث، القاهرة، 1987، ج3، ص 233.

[2]عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 106-107.

إلى الكلمة شيئا سوى لأنها أتاحت لها فرصة التقديم بإمكاناتها، أما النوع الثاني: فهو تقديم لا على نية التأخير، فالكلمة فيه تفقد طاقتها وتحل بها مميزات الصدارة، فالخبر يكون المبتدأ مجردا من طاقات الخبرية ويتلبس بميزات الابتدائية، وكذلك المفعول به الذي يتحول إلى المبتدأ، فالتبادل بين ميزات الصدارة وميزات شاغل الصدارة"[1].

وصحة التقديم والتأخير بين عناصر الجملة تقتضي أمن اللبس، فإن لم يؤمن اللبس لم يجز التقديم والتأخير" وللمتكلم أن يقدم أو يؤخر بحسب مقاصده في المعنى"[2].

ويقصد بهذا القول أن عملية التقديم والتأخير تجوز بشرط عدم الإخلال بالمعنى والإفادة والإفهام.

وهذا كله خاضع لقصد المتكلم وما يريد إيصاله للمتلقي مترجما إياه في معان كانت تدور في داخله، وهاته المعاني والأفكار هي بدورها خاضعة للسياق وما يقتضيه المقام.

ثانيا: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم

1-التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المطلقة في الربع الأول من القرآن الكريم

تنتظم الجملة الاسمية العربية على حالة قياسية معينة ألا وهي الحالة المتمثلة بالشكل الأصلي لهذه الجملة، إذ تبدأ بالمبتدأ، ثم يأتي الخبر غير أن هناك حالات

---

[1] منير سلطان، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، دار المعارف، الإسكندرية، مصر 1988، د ط، ص 140.

[2] تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص 83.

يتقدم فيها المبتدأ على سبيل الوجوب لا على سبيل التخيير كما تأتي الجملة في الوضع الطبيعي.

والعرب تقدم وتؤخر وفقا لمعايير تدخل في كثير من الأحيان في جانب البلاغة فلا يمكننا القول إن جملة مثل"زيد مجتهد" تفيد المعنى ذاته الذي تفيده جملة " مجتهد زيد" فلابد أن يكون هناك اختلاف في المعاني التي تتوارد على هاتين الجملتين[1].

1-1تقديم المبتدأ في الربع الأول من القرآن الكريم:

يتقدم المبتدأ وجوبا على خبره في حالات مخصوصة، وهي خمسة:

- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة بجعلها مبتدأ وليس ثمة قرينة لفظية أو معنوية لبيان المبتدأ من الخبر.
- أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا.
- أن يكون الخبر محصورا بـ "إنما".
- أن يكون خبرا لمبتدأ قد دخلته لام الابتداء.
-أن يكون المبتدأ له الصدارة في الكلام مثل أسماء الاستفهام[2].

وفيما هو آت عرض للمسائل المستخرجة من سور الربع الأول من القرآن الكريم، لنبين فيها دراستنا النحوية لظاهرة التقديم والتأخير في الربع الأول من القرآن الكريم، وسنقوم بترتيب الأحوال التي يتقدم فيها المبتدأ وجوبا، وذلك كما هو آت:

---

[1]السامرائي، فاضل صالح (2003)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2، ص 136 137.

[2]ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين بن عبد الله (1999)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر ط2، ج1 ص 206

1-1-1تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير:

يقول الله تعالى: **{ إِنَّ اللَّهَ لا يَخفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ (5) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (6)}** (سورة آل عمران: 06) والشاهد في هذه الآية الكريمة (هو الذي)، هذه الآية من الجملة الاسمية تقدم المبتدأ الضمير "هو" على الخبر "الذي" وجوبا، والضمائر من المعارف وكذلك الحال نفسه في الموصولات، فهي أيضا من المعارف وبناء عليه فإن الجملة المكونة من المبتدأ والخبر جملة اسمية تساوى فيها الركنان في التعريف فـ "هو": مبتدأ و"الذي": خبر[1]وهذه الجملة جاءت على الأصل، وهو تقدم المبتدأ على الخبر[2].

وكذلك فإن المبتدأ في هذه الجملة هو ضمير شأن يأتي للتفخيم والتعظيم[3]، والغرض البلاغي من تقدم المبتدأ على الخبر هو القصر، وذلك ناتج من تساوي المسند والمسند إليه في التعريف.

1-1-2الخبر جملة فعلية فعلها يرفع ضميرا عائدا إلى المبتدأ:

أما الحالة الثانية التي يتقدم فيها المبتدأ وجوبا على خبره فتتمثل بأن يكون الخبر جملة فعلية فعلها يرفع فاعلا مضر يعود على المبتدأ وهناك آيات في سورة البقرة وآل عمران أتت على هذا النمط السياقي، وهو تقدم المبتدأ على خبره وجوبا.

---

[1]درويش محي الدين بن أحمد (1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، ج1، ص 455.

[2]الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، ج 1، ص 93.

[3]الأزهري: خالد بن عبد الله (2000م) شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العالمية بيروت، لبنان، ط1، ج1 ص 162 163.

يقول الله تعالى: { اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} (البقرة: 15)، ففي هذه الآية الكريمة المبتدأ لفظ الجلالة "الله"، وخبره الجملة الفعلية التي جاءت بعده "يستهزئ بهم" وقد تضمن الخبر ضميرا مستترا عائدا على المبتدأ[1]، وهكذا تحقق شرط الابتداء الوجوبي للمبتدأ على الخبر.

والعلة في وجوب تقديم المبتدأ في هذه الحالة على خبره أن الخبر يتصل به ضمير يعود إلى المبتدأ والمبتدأ مقدم رتبة، في حين أن الخبر متأخر رتبة لأن الضمير لا يجوز أن يعود على متأخر لفظا ورتبة أو رتبة فحسب، لذا كان من الواجب أن يعود إلى المبتدأ[2].

وقوله تعالى: **{قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ}** (آل عمران: 13)، والشاهد في هذه الآية "والله يؤيد بنصره من يشاء"، تقدم المبتدأ "الله" لفظ الجلالة وجوبا، وخبره الجملة الفعلية التي جاءت بعده، " يؤيد بنصره" وقد تضمن الخبر ضميرا مستترا عائداً على المبتدأ وهذه العلة في تقدم المبتدأ وجوبا، فالمبتدأ مقدم رتبة، في حين أن الخبر متأخر رتبة لأن الضمير لا يجوز أن يعود إلى متأخر لفظا ورتبة أو رتبة فحسب. لذا كان من الواجب أن يعود إلى المبتدأ[3].

1-1-3المبتدأ المحصور في الخبر:

أما هذه الحالة، فتتمثل بأن يكون المبتدأ محصورا في الخبر إذ يتقدم المبتدأ وجوبا على الخبر ومنه قوله تعالى: **{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ**

---

[1]درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 461.

[2]ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 2، ص 104

[3]المرجع نفسه، ص 104.

قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ} (آل عمران: 126) والشاهد في هذه الآية "وما النصر إلا من عند الله" وإعراب هذه الآية، "ما" النافية و"النصر" مبتدأ مرفوع، و"إلا" أداة حصر، "ومن عند" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر[1]، فالخبر إذن محصور بـ "إلا" وهذا الحصر كان سببا في تقديم المبتدأ وجوبا على الخير والحصر يفيد القصر أي أن النصر من عند الله تعالى فحسب وأن الأمر مرده إليه وحده في كل حين، وفي كل اتجاه، فليس هناك أحد يملك النصر سواه سبحانه وتعالى[2].

4-1-1 اتصال لازم الابتداء بالمبتدأ:

وفي هذه الحالة يتقدم المبتدأ وجوبا على الخبر[3].

ولام الابتداء إذا دخلت على الجملة فإنها تتعلق بمعنى البلاغة "فهي اللام المفتوحة في نحو: زيد قائم، وفائدتها توكيد مضمون الجملة[4].

فلام الابتداء إذن عندما تدخل على الجملة، يكون الغرض منها التوكيد، وبالتالي يتقدم المبتدأ وجوبا على خبره، ومن ذلك قوله تعالى: **{إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ}** (آل عمران: 62) والشاهد في هذه الآية "لهو القصص الحق" فتكونت هذه الآية من مبتدأ وخبر، ولام الابتداء وإعرابها: "هو" ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، و"القصص" خبر مرفوع، والجملة كلها خبر لـ"إن" و"الحق" نعت مرفوع[5]،

---

(1)درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص49.

(2)قطب، سيد، في ضلال القرآن، ط17، دار الشروق: بيروت، لبنان، ج 1، ص 457.

(3)ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 1، ص 236.

(4)المرادي، أبو محمد حسن بن القاسم (1992) . الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل دار الفكر العربي، ط01، ص 124.

(5)درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص526.

فإن القصد من الإتيان بهذا النوع من التركيب هو التوكيد، والتوكيد صورة بلاغية، الغرض منها إعطاء أهمية لكلمة أو عبارة ليست لها هذه الأهمية عادة.

1-1-5حق الصدارة للمبتدأ:

يتقدم المبتدأ وجوبا على خبره إذا كان المبتدأ اسما، له الصدارة في الجملة[1]، ومن ذلك قوله تعالى: **{فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** (المائدة:03)، فـ "من" اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ وقد تقدم المبتدأ اسم الشرط "من" وجوبا لأنه من أسماء الصدارة، "اضطر" فعل الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه "اضطر...فإن الله غفور رحيم" في محل رفع خبر.

وقوله تعالى: **{ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}** (الأنعام 63) والشاهد في هذه الآية "من ينجيكم من ظلمات البر والبحر"، "من" اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ وقد تقدم المبتدأ اسم الاستفهام "من" وجوبا لأنه من أسماء الصدارة وجاء الخبر جملة فعلية "ينجيكم".

والسؤال الذي يتبادر للذهن: لماذا تعطي العربية حق الصدارة لمثل أسماء الشرط والاستفهام مثلا؟

إن الأمر متعلق بشكل رئيس بالناحية البلاغية والدلالية فإنما قصد العرب من تقديم هذه الأسماء الإشارة إلى أهميتها في الجملة، قال سبويه: كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم[2] ويكون القصد الأول منها توضيحها، فالسائل إنما يقدم اسم الاستفهام لأنه يبحث عن جواب للمستفهم عنه فمن هنا قدم اسم الاستفهام، وكذلك الأمر مع الشرط، فجواب

---

[1]ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 1، ص 238.

[2]سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بيروت، لبنان، 1988، ط3، ج1، ص 15.

الشرط مرتبط بتحقق فعل الشرط، لذا قدم المتكلم فعل الشرط واسمه قبل كل شيء في الكلام نظرا لأهميته، ومن هنا كان استعمال الأسلوب القرآني لهذه المسألة في نواحيها البلاغية.

2-1تقديم الخبر في الربع الأول من القرآن الكريم:

يقول الجرجاني: "واعلم أن تقديم الشيء على وجهين:

تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، كقولك: (منطلقٌ زيدٌ، وضَرَب عُمَرًا زيد)[1].

تتكون الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، وهذان العنصران لهما ترتيب خاص في الجملة، فالمبتدأ في بداية الجملة والخبر بعده، هذا الجزء من الدراسة سيتناول تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وجوازا، لأن التقديم في الأصل لا يكون إلا لغاية معنوية وأهمية بلاغية.

1-2-1تقديم الخبر وجوبا:

وقد حدد النحاة مجموعة من المحددات التي يأتي معها الخبر مقدما على المبتدأ وجوبا وهي:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة والخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، إذ يقول الله تعالى: **{ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ}** (البقرة: 07) والشاهد في هذه الآية (وعلى أبصارهم غشاوة) تقدم الخبر (على أبصارهم) وجوبا كونه شبه جملة من الجار والمجرور متعلق بخبر

(1)الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 149.

محذوف مقدم وجاء المبتدأ (غشاوة) نكرة، فتقدم الخبر لئلا يوقع تأخيره لبسا ظاهرا، والتقديم إنما يرفع لبس الخبر بالصفة[1].

وقال الله تعالى: **{ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}** (الأنعام: 67) هذه الآية من الجملة الاسمية، لأن (مستقر) اسم نكرة وهو مبتدأ و(لكل نبأ) خبرها هو جار ومجرور، وفي القرآن تقديم (لكل نبأ) على (مستقر) هو تقديم الخبر على المبتدأ، يعني تقديم خبر شبه جملة وهو جار ومجرور وتأخير المبتدأ وهو اسم نكرة وحكمها وجوبا عند النحويين، وإن كان يجوز أن تقول أصله "مستقر لكل نبأ" والحاصل أن نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

الثاني: أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة:

فالخبر إذا كان له الصدارة في الجملة، فإنه يتقدم وجوبا على المبتدأ وقد وجدنا في سورة آل عمران موضع يحتوي على خبر له الصدارة في الجملة، يقول الله تعالى: **{أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}** (آل عمران: 165)، والشاهد في هذه الآية "أنى هذا" حيث يقول محي الدين درويش في إعراب هذه الجملة: "أنى" اسم استفهام خبر مقدم، و"هذا" مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب مقول القول، والمعنى من أين أصابنا هذا الانهزام والقتل ونحن نقاتل في سبيل الله ومعنا رسول الله"[2] فالخبر وهو اسم الاستفهام تقدم في الآية الكريمة، لأن القاعدة النحوية تقتضي ذلك من جهة، ولأهميته المعنى الذي عبرت عنه هذه الآية من جهة أخرى.

---

[1] انظر: شرح الأشموني، ص 288.

[2] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص 100.

وقال الله تعالى: **{قالوا ادْعُ لنا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنا مَا لوْنُهَا}** (البقرة: 69) فالشاهد هنا "ما لونها"، فـ "ما" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم وجوبا، "لون" مبتدأ مؤخر مرفوع، و"الهاء" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، فالخبر تقدم على المبتدأ لحالة الصدارة في الكلام بنفسه أو بغيره[1].

ثالثا: أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ:

وهذه الحالة الثالثة التي يتقدم فيها الخبر وجوبا على المبتدأ والحصر إنما يكون بـ "إنما" أو بـ "لا" و"إلا" وأمثلة هذا النمط قول الله تعالى: {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} (آل عمران: 20) والشاهد في هذه الآية "فإنما عليك البلاغ"، فالخبر قد انحصر في المبتدأ في هذه الآية، وهي تحوي خبرا شبه جملة مكونة من الجار والمجرور، فـ "عليك" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و"البلاغ" مبتدأ مؤخر وجوبا[2].

ويذكر السيوطي المواضع التي تفيد الحصر في اللغة، ويبينها أنها على ثلاثة أنحاء هي:

أ. ما كان بالنفي بـ "لا" أو "ما"، ومن ثم يتبع ذلك بـ "إلا".

ب. الحصر بـ "إنما" وهو قريب في معانيه من النوع الأول.

ج. بتقديم ما يستحق التأخير، وهي تكون بقوة جملتين[3].

---

(1) محمد جعفر، صحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب، مطبعة الآداب، النجف، العراق، ص 156.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 479.
(3) السيوطي، جلال الدين (1988م)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، ص 145-146.

ونجد كذلك من أمثلة هذه الحالة التي يتقدم فيها الخبر وجوبا على المبتدأ ويكون الخبر محصورا في المبتدأ ما جاء في سورة المائدة هي قوله تعالى: {مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ} (المائدة: 99) والشاهد في هذه الآية "ما على الرسول إلا البلاغ"، ورد المبتدأ المتأخر "البلاغ" في هذه الآية معرفا بـ "أل" التعريف وهذا البلاغ برسالة الله عز وجل، ووجوب الطاعة، أما الخبر المتقدم وجوبا في الآية فهو "على الرسول" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، ونرى بأن المبتدأ المؤخر قد حصر بأداة الحصر "إلا" وهنا دلالة على مهمة الرسل الذين لم يأتوا إلا للإبلاغ وإنقاذ الناس من نار جهنم.

رابعا: احتواء المبتدأ على ضمير يعود على جزء من الخبر

وهذا هو النوع الرابع الذي يتقدم فيه الخبر وجوبا على المبتدأ ومنه قوله تعالى: **{بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}**(البقرة: 112). والشاهد في هذه الآية "فله أجره"، تقدم الخبر "له" الجار والمجرور المتعلق بمحذوف الخبر وجوبا على المبتدأ المؤخر "أجره" كون المبتدأ فيه ضمير يعود على شيء في الخبر، فإننا لو قدمنا المبتدأ فقلنا: "أجره له" لعاد الضمير على صاحب الأجر وهو "الله" لا على المأجور وهو "العبد" المؤخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز وفي هذه الحالة يكون التقديم واجبا.

1-2-2تقديم الخبر على المبتدأ جوازا:

إن الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر حيث يقول ابن مالك في ألفيته[1]:

[1]عبد العالم القريدي، ألفيات النحو الثلاث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ط1، ص 52.

الأصل في الأخبار أن نؤخر وجوزوا التقديم إذ لا ضرر

فابن مالك يرى الأصل في المبتدأ أن يقدم وذلك لأنه محكوم عليه فحقه التقدم ليتحقق تعلقه ويكون حق الخبر التأخير لأنه محكوم به، ولكن ثمة مواضيع في اللغة العربية تجعل تقديم الخبر على المبتدأ لفائدة ترجى ويكون بالتالي التقديم لغرض بلاغي.

وقد ذهب الكوفيون إلى منع تقديم الخبر على المبتدأ واحتجوا على ذلك بقولهم: "إنما قلنا لا يجوز لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره... ولا خلاف في أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره.

أما المذهب الثاني البصريون فقد أجازوا تقديم الخبر على المبتدأ لأنه جاء في كلام العرب وجاز تقديمه[1]، ونجد أمثلة ذلك ما ورد في الربع الأول من القرآن الكريم، إذ يقول الله تعالى: **{قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}** (آل عمران: 15). والشاهد في هذه الآية "للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار"، فـ "للذين اتقوا عند ربهم" الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وجملة "اتقوا" لا محل لها من الإعراب، لأنها صلة الموصول، و"عند ربهم" ظرف متعلق بمحذوف حال من جنات، لأنه كان في الأصل صفة لها، فلما تقدم عليها أعرب حالا، و"جنات" مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة "تجري من تحتها الأنهار" صفة لجنات[2] فالخبر تقدم على المبتدأ، وتقدمه هذا إنما كان جوزا لا وجوبا والسبب الذي منع من تقديم الخبر

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، دار عالم الكتاب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، ج3، ص 92.
[2] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 471.

وجوبا هو أن المبتدأ المؤخر جاء منعوتا، فكان النعت مسوغا من مسوغات الابتداء بالنكرة لذا كان التأخير على سبيل الجواز لا على سبيل الوجوب.

وفي موضع آخر يقول الله تعالىّ: **{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}** (البقرة: 06)، فقد قدم خبر المبتدأ المرفوع وهو "سواء" على الجار والمجرور المتعلقين بـ "سواء" على "أأنذرتهم" المتكونة من همزة التسوية والفعل والفاعل والمفعول به كمصدر منسب من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر[1].

وهذه الآية دليل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز ومصوغ هذا التقديم كون المبتدأ فيه ضمير يعود على شيء في الخبر.

وفي موضع آخر يقول الله تعالى: **{وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}** (الأنعام: 73). والشاهد في هذه الآية "وله الملك"، فـ "له" الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم "الملك" مبتدأ مؤخر مرفوع.

فالخبر تقدم على المبتدأ وتقدمه هذا إنما كان جوازا لا وجوبا.

والسبب الذي منع من تقديم الخبر وجوبا هو أن المبتدأ المؤخر جاء معرفة وليس نكرة لتقدم الخبر وجوبا، لأنه لا يجوز الابتداء بالنكرة دون مسوغ.

وفي موضع آخر يقول الله تعالى: **{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا}** (البقرة: 90)، فـ (أن) حرف ونصب و"يكفر" فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل،

---

[1] محمود وصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 42.

والمصدر المنسبك "أن" والفعل في تأويل مصدر لأنه المخصوص بالذم، ومحله الابتداء، وجملة (بئس) هي خبر مقدم[1]، ووجه شبه جملة الذم بماله الصدارة في تقديمها جوازا في هذه الآية من وجهين:

أ-الوجه الأول: وجود "ما" المتصلة بـ "بئس" وهذه "ما" كلمة مبهمة يؤتى بها لأغراض بلاغية متعددة.

ب-الوجه الثاني: حيث لا يكون فاعل "يئس" إلا ما عرف بالألف واللام، أو ما أضيف إلى ذلك، أو مضمرا على شريطة تفسيره باسم ينكر بعده.

فتقدم الخبر جوازا على المبتدأ وذلك لتصدر الخبر بغيره، بأن يكون شبيها بما له الصدر.

وفي موضع آخر يقول الله تعالى: **{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}** (آل عمران: 173)، فالشاهد في هذه الآية "حسبنا الله"، يقول محي الدين درويش: "حسبنا" خبر مقدم و"نا" مضاف إليه، و"الله" مبتدأ مؤخر[2]، والجملة بعد القول في محل نصب.

ففي هذا السياق تقدم الخبر جوازا على المبتدأ، غير أن القرينة لم تكن لفظية في تحديد كل منهما، أي بعبارة أخرى، إن القرينة التي جعلتنا نحكم على الأول بأنه هو الخبر المقدم تمثلت بقرينة معنوية، "فحسبنا" يصلح أن تكون هي الخبر، لأن المعنى يتوقف عليها، فلا يمكن الإخبار بلفظ الجلالة "الله"، بل إن الإخبار قد تحصل بكلمة "حسبنا" ومن هنا جعلت هي الخبر.

---

[1] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المرجع السابق، ص 111.
[2] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص 111.

والقرينة المعنوية هي التي تحدد الخبر إذا كان كل من الركنين المبتدأ والخبر متساويين في التعريف والتنكير، فإن لم توجد القرينة فحينئذ يكون المبتدأ متقدما وجوبا على خبره وهو ما نوقش في مواضيع سابقة في هذه الدراسة.

2-التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المقيدة في الربع الأول من القرآن الكريم:

2-1تقديم خبر "كان" وأخواتها على اسمها في الربع الأول من القرآن الكريم:

وفي هذا الجزء من الدراسة سنعرض للحديث عن تقدم خبر "كان" وأخواتها على اسمها في الربع الأول من القرآن الكريم إذ يقول الله تعالى: **{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}** (آل عمران: 13)، فالشاهدة في هذه الآية الكريمة "قد كان لكم آية في فئتين التقتا"، فهنا تقديم الخبر "كان" وهو "لكم" الجار والمجرور على اسمها وهو "آية" حيث يقول درويش في إعراب هذه الآية، "قد" حرف تحقيق، و"كان" فعل ماض ناقص، و"لكم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان المقدم، و"آية" اسمها المؤخر[1].

وقد تقدم الخبر على اسم "كان" في الآية القرآنية والسبب البلاغي الكامن وراء تقدم هذا الخبر يتمثل في تخصيص المخاطبين بالعظة والعبرة المتمثلة بالفئتين اللتين ضربهما الله مثلا، فالتقديم هنا أفاد التخصيص للمخاطبين، وحصر الخطاب لهم.

---

[1]درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 465.

وفي موضع ثان يقول الله تعالى: **{وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}** (الأنعام: 51).

الشاهد في هذه الآية "ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع" فهنا تقديم الخبر "ليس" وهو "لهم" الجار والمجرور على اسمها وهو "ولي"، فـ"ليس": فعل ماض ناقص، "لهم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس المقدم، وولي اسمها المؤخر المرفوع، وقد جاء اسم ليس نكرة وحكمها وجوبا عند نحويين، والحاصل أن نوع التقديم والتأخير في هذه الآية هو جملة اسمية.

وفي موضع ثالث يقول الله تعالى: **{أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}** (البقرة: 114)، والشاهد هنا "ما كان لهم أن يدخلوها" و"ما" حرف نفي، و"كان" فعل ماض ناقص مبني على الفتح، و"لهم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لـ "كان و"أن" حرف مصدري ونصب واستقبال، و"يدخلوها" فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه حذف النون، و"الواو" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و"الهاء" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والمصدر المنسبك من "أن" وما بعدها في محل رفع اسم "كان" مؤخر. [1]

2-2تقديم خبر "إن" على اسمها في الربع الأول من القرآن الكريم:

لا يجوز تقديم شيء من معمولات "إن" وأخواتها عليها، ولا تقديم أخبارها على أسمائها، لضعفها في العمل إلا إذا كان خبرها ظرفا أو مجرورا، وهذا ما أشار إليه "ابن مالك" في ألفيته إذ قال[2]:

وراع في الترتيب إلا في الذي كليت فيها أو هنا غير البذي

---

[1] عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب، جامعة الأزهر، مصر 1991، ص 80.

[2] محمد جعفر، ملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب، مطبعة الأداب، النجف، العراق، ص 225.

ونذكر مثالا على هذا التقديم في سورة البقرة قوله تعالى: **{وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ}** (البقرة: 74)، فـ"الواو": حرف استئناف، و"إن" حرف توكيد ونصب، و"من الحجارة" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "إن" مقدم، و"لما" اللام مزحلقة أو للابتداء و"ما": اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن مؤخر[1] وهذا التقديم أفاد التعليل للتفضيل، بمعنى الحجارة أصبحت أفضل من قلوب من لا يتأثر.

وجاء في سورة آل عمران قوله تعالى: **{إِنَّ فِي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض وَاختِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَار لآيَاتٍ لِأُولِي الألبَاب}** (آل عمران: 190)، تحتوي هذه الآية جملة منسوخة الابتداء بـ "إن"، وخبر "إن" شبه جملة متقدما على اسمها، وإعراب هذه الجملة هو "إن" حرف مشبه بالفعل، و"في خلق السماوات والأرض" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن المقدم، و"اختلاف الليل والنهار" عطف على خلق، و"اللام المزحلقة" و"آيات" اسم إن المؤخر، و"لأولي الألباب" جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لآيات[2] وتقدم خبر "إن" على اسمها لبيان الأهمية والتخصيص والحصر والقصر، وهذه كلها تفيد توكيد المعنى.

وجاء في سورة الأنعام قوله تعالى: **{قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِين}** (الأنعام: 58)، هذه الآية من الجملة الاسمية لأن (ما تستعجلون) اسم معرفة وهو جملة من اسم موصول وصلة وعائده هو اسم "إن" و"عندي" خبرها وهو ظرف ومظروف، وفي القرآن تقديم "عندي" على "ما تستعجلون" هو تقديم خبر إن على اسمها، يعني تقديم خبر شبه

---

[1] بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص 90-91.
[2] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص 131.

جملة وهو الظرف والمظروف (عندي) وتأخير اسمها (ما تستعجلون) وهو معرفة وحكمها جواز عند نحويين.

وورد في سورة النساء قوله تعالى: **{بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}** (النساء 138) والشاهد هنا "إن لهم عذابا أليما" فـ "أن": حرف نصب وتوكيد، "لهم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، "عذابا": اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، "أليما": نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، فقد تضمنت الآية الكريمة رتبة غير أصلية لعناصر الجملة الاسمية الموسعة حيث تمثل الناسخ في "إن" والخبر المقدم "لهم" والاسم المؤخر "عذابا".

وفي موضع آخر في سورة آل عمران إذ يقول الله تعالى: **{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}** (آل عمران: 13) والشاهد هنا "إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار"، فخبر "إن" جاء شبه جملة مكونة من الجار والمجرور، تقدم على اسمها، وإعراب هذه الآية هو "إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار" الجملة مستأنفة مسوقة للحث على الاعتبار، و"إن" حرف مشبه بالفعل، و"في ذلك" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و"اللام" المزحلقة، و"عبرة" اسم إن المؤخر مرفوع، و"لأولي" جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ"عبرة" وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و"الأبصار" مضاف إليه[1]، وبسبب تقديم الخبر على اسم "إن" لأنه يفيد الحصر والقصر والاختصاص، فالحصر والقصر لونان من ألوان تأكيد المعنى.

[1] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 466.

المبحث الثاني: الحذف والتقدير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم

يعتبر الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية، وقد يصيب الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر دون الإخلال بالتركيب ومع بقاء قرينة دالة، واللغة العربية تزخر بأنواعه وصوره وهو ما ينطبق على لغة القرآن الكريم، وعليه نجد إسقاط الحذف في كل من الجملة الاسمية على المبتدأ والخبر، ولهذا سنتطرق إلى تعريف الحذف والتقدير.

أولا: مفهوم الحذف والتقدير

1-مفهوم الحذف:

أ-لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "حذف": "حذف الشيء حذفا أي قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر... وأذن"، حذف: كأنها حذفت أي قطعت والحذف القطعة من الثوب وقد احتذفه وحذف رأسه، وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفا، ضربه فقطع منه قطعة...وعرفه "الجوهري" بقوله: "حذف الشيء إسقاطه ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت وفي الحديث: حذفت السلام في الصلاة سنة، هو تخفيف وترك الإطالة فيه[1].

وجاء في معجم "العين" لـ"الخليل ابن أحمد الفراهيدي" قوله: "الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة..والحذف: الرمي عن جانبي والضرب عن جانب، وتقول حذفني فلان بجائزة أي وصلبني أي وحذفته

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مجلد 04، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، ص 810-811، مادة "حذف."

بالسيف، على ما فسرته من الضرب عن جانب[1]. ويلاحظ من خلال النظر في المعاجم العربية القديمة والحديثة أن المعاني اللغوية بمادة حذف تدور في محور القطع والطرح والتنويه والإسقاط، فالحذف في العربية يعني التخلص من الحشو والزوائد التي تجعل الكلام ثقيلا وركيكا على اللسان لذلك اتجه العرب إلى الحذف من أجل التحقيق والحفاظ على جمال ورونق اللغة.

ب-**اصطلاحا**: أشار الباحثون ومن بينهم "الرماني" إلى الحذف في كتابه حيث يقول "الحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"[2]، وقد دل كلام الرماني على أن الحذف لا يأتي جزافا، لأنه من سنن العرب ألا تحذف شيئا إلا إذا أبقيت في النص ما يدل عليه[3].

كما يذهب "علي أبو المكارم" أيضا إلى تعريف الحذف فيقول: "الحذف هو إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا لسلامة التركيب وتطبيقا للقواعد، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة، فمثلا: أهلا وسهلا تعبير تفترض القواعد النحوية أن فيه حذفا، مرده إلى كل من الكلمتين منصوبة، فهي معمولة ولابد أن لها من عامل، وليكن العامل هنا "قدمت" في الكلمة الأولى و"نزلت" في الثانية، فسنجد أن العاملين المحذوفين قدرنا وجودهما في الكلام"[4].

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ت، ص 201-202.

(2) الرماني، ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مر، ط3، 1968م، ص 76.

(3) الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات في سورة البقرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 196.

(4) علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص 200-201.

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الحذف في بناء الجملة العربية هو أحد المطالب الاستعمالية، حيث أنه قد يعرض لبناء الجملة المنطوقة، وأن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يأتي إلا عندما تكون عناصر البناء الموجودة كافية في أداء المعنى.

2-أنواع وشروط الحذف:

2-1أنواع الحذف:

2-1-1الحذف الواجب: كحذف خبر المبتدأ بعد لولا نحو قوله تعالى: {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ} (البقرة: 251).

2-1-2الحذف الجائز: فيما دل عليه دليل لفظي أو مقامي كما سبق تقديره وذلك نحو: (زيد) في جواب (من حضر؟)، وكما في حذف فعل الشرط وحذف جوابه وما إلى ذلك[1].

2-1-3الحذف السماعي: وهو ما كثر استعماله ولا يتبع قاعدة محددة مثل قولنا: "أهلا وسهلا".

2-1-4الحذف القياسي: ويأتي في مواضع محددة مثل اجتماع الشرط والقسم، فيحذف جواب المتأخر منهما.

2-2شروط الحذف:

2-2-1 وجود دليل أو قرينة تدل على المحذوف.

---

[1]فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 2007 ص88.

2-2-2ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا إلى إهمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي[1].

2-2-3 ألا يكون المحذوف مؤكدا.

2-2-4 ألا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والمجرور، ولا يحذف ناصب الفعل إلا في حالة الاستعمال، ومع قوة الدلالة عليه.

2-2-5 ألا يكون عوضا عن شيء.

3-التقدير:

إن أي حذف في الجملة العربية يقتضي التقدير، والتقدير هو مظهر من مظاهر التأويل، وهو يتخذ صورا شتى في النحو العربي، وأبرز هذا النوع من التقدير تفسير الجملة وتقدير أجزاء الجملة.

وتقدير الجملة يقع في أبواب كثيرة منها: القسم والشرط، والعطف نحو قولنا: "والله لأفعلن" وتقديره "أقسم بالله"، ومنه قوله تعالى: **{فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ}** (البقرة: 60)، أما في تقدير أجزاء الجملة نجد هذا في أبواب كثيرة مثل الابتداء، والإضافة والصفة والعطف والاستثناء.

"وأيا كان التقدير برفقة اتفقنا على قاعدة هي أن التقديري خلاف الأصل فإذا.. التقدير ينبغي أن نلتزم ما أمكن عدم الإسراف فيه، حتى لا نسرف في البعد عن الأصل الملفوظ به ونخلص من كل هذا إلى أن الصلة وثيقة بشتى الحذف والتقدير

---

[1]ابن هشام، مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، تج: عبد اللطيف محمد الخطيب، دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ط1، ج5، ص 156.

وأن بينهما نقاط التقاء، ولا انفصال بينهما"[1]، فكل حذف يقتضي بالضرورة تقديرا.

ثانيا: الحذف والتقدير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم

1-حذف المسند إليه (المبتدأ) في الربع الأول من القرآن الكريم:

في الجملة الاسمية بنية أساسية، يذكر كل من المبتدأ والخبر فهما محتاج كل منهما للآخر، وذلك لإتمام الجملة والفائدة، لكن هناك عوارض عن الأصل، فيحذف أحدهما وجوبا أو جوازا.

1-1-حذف المبتدأ جوازا: يحذف المبتدأ في حالات منها:

1-1-1حذف المبتدأ الواقع في جملة جواب الشرط أي بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط ومن أمثلة ذلك ما ورد في سورة النساء نحو قوله تعالى: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ}** (النساء: 92) والشاهد في هذه الآية "فتحرير رقبة مؤمنة" جملة واقعة في جواب "من" الشرطية، والمبتدأ فيها محذوف، أي والتقدير الواجب عليه تحرير رقبة"[2]

وورد في سورة البقرة نحو قوله تعالى: {وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة: 220) والشاهد في هذه الآية "فإخوانكم" جملة واقعة في جواب "إن" الشرطية، والمبتدأ فيها محذوف والتقدير "فهم إخوانكم".

---

[1] علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 208.

[2] ينظر: الكعبري، البيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، ص 380.

1-1-2حذف المبتدأ بعد القول أي وقوعه في جملة القول:

ومثال ذلك ما جاء في سورة النساء نحو قوله تعالى: **{وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ}** (النساء: 81)، فـ"طاعة" خبر لمبتدأ محذوف أي: أمرنا طاعة[1].

1-1-3حذف المبتدأ بعد شيء وقع الخبر صفة له في المعنى، نحو قوله تعالى: **{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ}** (البقرة: 18)، وتقدير الكلام أي "الذين اشتروا الضلالة بالهدى صم بكم عمي".

1-1-4 وقد يحذف المسند إليه إذا كان مبتدأ في غير ذلك:

مثل قوله تعالى: **{مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا}** (النساء: 46) كلام مستأنف على أحد التقديرات[2]، إذ أن الجار والمجرور (من الذين) واقع خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: "أقوم من الذين هادوا" دل على هذا المبتدأ الجملة الواقعة صفة له (يحرفون)، وحذف المبتدأ في مثل هذا شائع في كلام العرب اجتزاء بالصفة عن الموصوف، إذا كان المبتدأ موصوفا بجملة أو بظرف أو كان المبتدأ بعض اسم مجرور (من) وذلك الاسم متقدم على المبتدأ.

---

[1] الكعبري، البيان في إعراب القرآن، ، ص 380.
[2] ينظر: الكشاف، ج1، ص 27.

من بعض المواضيع التي يحذف فيها المبتدأ جوازا، حيث يحذف المبتدأ أو الخبر إن دل دليل على المحذوف[1] ومن الآيات التي حذف فيها المبتدأ جوازا في سورة آل عمران هي قوله تعالى: **{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}** (آل عمران: 13).

يقول محي الدين درويش في إعراب هذه الآية: "فئة خير لمبتدأ محذوف أي إحداهما فئة"[2].

وفي موضع آخر من المواضيع التي حذف المبتدأ في سورة آل عمران يقول الله تعالى سبحانه وتعالى: **{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** (آل عمران: 18)، يقول محي الدين درويش: "العزيز" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" ولك أن تعربهما بدلين من "هو"[3].

وجاء في سورة الأنعام قوله تعالى: **{وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}** (الأنعام: 146)، والشاهد في هذه الآية "ذلك جزيناهم ببغيهم"، فالمبتدأ محذوف تقديره "الأمر" لخبر ورد اسم معرفة وهو "ذلك" وتقدير الكلام "الأمر ذلك".

1-1-5حذف المبتدأ جوازا في جواب الاستفهام:

---

[1]ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر ط2، ج1 ص 243.

[2]درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص 465.

[3]المرجع نفسه، ص 474.

اعتمادا على العناصر المذكورة في جملة الاستفهام يقع الحذف كثيرا في جملة الجواب، وهو نوع من الحذف للقرينة اللفظية، وهو حذف جائز يناط باختيار المتكلم ومنه قوله تعالى: **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ}** (القارعة:06-07)، التقدير: هي نار[1].

2-1حذف المبتدأ وجوبا: ويحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أهمها[2]:

1-2-1النعت المقطوع إلى الرفع: للمدح أو الذم أو الترحم، نحو: رأيت الرجل الكريمُ، بالرفع فالكريمُ خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو"، ونحو: رحم الله عبده المسكين، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بالرفع فيهما، وذلك لأن القصد من النعت هنا إنشاء المدح أو الذم أو الترحم، ولو أظهر المبتدأ لأوهم الإخبار، ولذلك إذا كانت غاية النعت الإيضاح، أو التخصيص لم يجب حذف المبتدأ فيه.

ومن أمثلة ما ورد في سورة البقرة، نحو قوله تعالى في ذكر صفة المنافقين: **{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ}** (البقرة:18)، فالمبتدأ المحذوف "المنافقون" والتقدير: " المنافقون صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ"، فحذف المبتدأ الذكر الكثير من شؤونهم في عشر آيات قبل هذه الآية ودل الحذف على أن الخبر هو المسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغي أن يترك إهمالهم وتحقيرا[3].

---

[1]طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية الإبراهيمية، الإسكندرية د ط، 1998م، ص 200-201.

[2]علي ابو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428ه-2007م، ص 62.

[3]أبو شادي مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1992، ص 43.

1-2-2المخصوص بالمدح أو الذم: نحو: نعم الكتابُ كتابُ اللهِ، وبئس الزميل المنافق، فالممدوح وهو كتاب الله والمذموم وهو المنافق يعرب كل منهما خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو" أي الممدود أو المذموم.

وكأن سامعا يستمع: نعم الكتاب وبئس الزميل، فسأل عن المخصوص بالمدح الذي من هو؟ فقيل له: هو كتاب الله أو هو المنافق.

ومثال ذلك من القرآن الكريم ما ورد في سورة البقرة، نحو قوله تعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ}** (البقرة: 206) والشاهد في هذه الآية "فحسبه جهنم ولبئس المهاد" حيث حذف المبتدأ وهو المخصوص بالذم كما يقول النحاة: "المهاد" فاعل للفعل "بئس" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والمخصوص بالذم محذوف تقديره (جهنم) مبتدأ وخبره الجملة (بئس المهاد).

1-2-3أن يكون الخبر صريحا في القسم، نحو: في ذمتي لأفعلن ما يجب أن يفعل، والتقدير في ذمتي يمين أو عهد، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا لسد جواب القسم مسده.

1-2-4أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله ويغني عن التلفظ به، نحو: صبر جميل، وسمع وطاعة، فكل منهما خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ذلك أن الأصل: اصبر صبرا جميلا، واسمع سمعا وأطع طاعة ثم حذف الفعل لنيابة المصدر عنه فقيل: صبرا جميلا ثم عدل إلى الرفع فقيل: صبر جميل، فالتقدير

فيه: صبرى صبر جميل فحذف المبتدأ وجوبا كما حذف الفعل وجوبا من (صبرا جميلا)[1].

ونحو قوله تعالى: **{لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي البلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ}** (آل عمران: 196) والشاهد في هذه الآية (متاع قليل) حذف المبتدأ "متاعي" والتقدير: متاعي متاع قليل.

5-2-1 مبتدأ الاسم المرفوع بعد "لاسيما" حيث يجوز أن يرد الاسم بعدها مرفوعا، فإذا كان كذلك فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، فقوله: "ولاسيما يوم..." بالرفع تعرب (يومُ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير لاسيما هو يوم والمعنى: لا مثل الذي هو يوم[2].

ومن المواضع التي يحذف فيها المبتدأ في الربع الأول من القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: **{وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلكَذِبِ}** (المائدة: 04) وردت كلمة "سماعون" في هذه الآية الكريمة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره "هم" وهذا الضمير يعود على المنافقين واليهود، أي "هم سماعون للكذب".

ومن أمثلة حذف المبتدأ في سورة البقرة قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فمَا فَوْقَهَا}** (البقرة: 26) على قراءة من رفع "بعوضة" فـ"ما" موصولة والجملة صلتها، والتقدير: "ما هو بعوضة فما فوقها"، فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة الرد على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء[3].

---

[1] علي ابو المكارم، الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص 62.
[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 205-206.
[3] مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، د ت، د ط، ص 143.

ومنه قوله تعالى: **{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}** (البقرة: 117)، والتقدير: "الله بديع السماوات والأرض" فحذف المبتدأ لفظ الجلالة "الله" للتعظيم ولدلالة السياق عليه.

وفي موضع آخر من المواضع التي حذف فيها المبتدأ في سورة آل عمران نحو قوله تعالى: **{لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ (196) مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهادُ (197)}** (آل عمران: 196-197).

يقول درويش: متاعُ خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هو متاع" أو ذلك متاع[1]، وأيضا الشاهد في الآية "مأواه جهنم وبئس المهاد" حيث حذف المبتدأ وهو المخصوص بالذم كما يقول النحاة "المهاد" فاعل للفعل "بئس" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والمخصوص بالذم محذوف تقديره "جهنم" مبتدأ وخبره الجملة (بئس المهاد).

2-حذف المبتدأ (الخبر) في الربع الأول من القرآن الكريم:

2-1حذف الخبر وجوبا:

يحذف الخبر وجوبا في حالات نذكر منها:

2-1-1أن يقع الخبر بعد "لولا" فيجب حذفه وأمثلة ذلك في قوله تعالى: **{فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الخَاسِرِينَ}** (البقرة: 64)، فـ"فضل": مبتدأ والخبر محذوف تقديره "موجودان" وأما قوله تعالى (لكنتم من الخاسرين) فهذه جملة جواب الشرط.

[1]درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص 144

2-1-2إذا وقع خبر قسم صريح: ومن ذلك قوله تعالى: **{لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}** (الحجر: 72)، أي: لعمرك قسمي أو يميني وهو من المواضع التي ذكر النحويون أن الحذف فيها واجب لكونه معلوما وقد سد الجواب مسده[1].

2-1-3إذا سد مسده واو المعية: وذلك إذا وقع بعد المبتدأ (واو) نص في المعية، نحو: كل إنسان وعمله، أي كل إنسان وعمله مقترنان، فالخبر محذوف وجوبا في هذا الموضع عند جمهور النحويين، وذهب بعض النحاة إلى أن المعنى لا يحتاج إلى خبر لإغناء الواو عنه، ويكون التقدير في رأيهم: كل إنسان مع عمله، فإذا لم يكن الواو نصا في المعية لم يجب الحذف، بل يجوز ذكر الخبر لعدم التنصيص على المعية[2].

2-1-4إذا سد مسده الحال: وذلك إذا كان المبتدأ مصد وقع بعده حال سدت -من حيث المعنى-مسد الخبر وأغنت عنه ولكنهما لا تصلح لإعرابهما خبرا، نحو: إكرامي الطالب متفوقا، فإن المبتدأ هنا مصدر وهو (إكرام) وقع بعده حال (متفوقا) ولا يصح أن يكون هذا الحال خبرا عن المبتدأ، إذ لا يقال إكرامي متفوق، وإن كان معنى الحال في الجملة يشير إلى دلالة الخبر والتقدير: إكرامي الطالب إذ كان متفوقا أو إذ كان[3].

2-2حذف الخبر جوازا:

---

[1]عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشيد، الرياض، ج1، ص 208.

[2]علي ابو المكارم، الجملة الاسمية، المرجع السابق، ص 65.

[3]المرجع، السابق، ص 65.

2-2-1إذا دل عليه السياق كقوله تعالى: **{وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ}** (المائدة: 05) أي: حل لكم[1].

2-2-2إذا وقع في جواب الاستفهام، نحو: زيد جوابا لسؤال: من قادم؟ والتقدير: زيد قادم.

2-2-3بعد (إذا) الفجائية إذا جعلت حرفا، نحو: خرجت فإذا السبع، والتقدير: السبع حاضر أو موجود والحذف بعد "إذا" قليل، ولذا لم يرد في القرآن مبتدأ بعد إذا وخبره ثابت غير محذوف، كقوله تعالى: **{فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ} (طه: 20)**، **وقوله تعالى: {وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ}** (الأعراف: 108)[2].

ومن أمثلة حذف الخبر في الربع الأول من القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: **{فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}** (البقرة 184)، فصيام: مبتدأ مؤخر خبره محذوف بعد فاء الخبراء الرابطة لجواب الشرط، والتقدير: "فعليه عدّة"[3]، فقد يحذف الخبر بعد فاء الخبراء في جواب الشرط وذلك لدلالة فعل الشرط عليه.

وما ورد في سورة المائدة قوله تعالى: **{فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ}** (المائدة: 89).

---

(1)علي ابو المكارم، الجملة الاسمية، المرجع السابق، ص 61.

(2)محمد بن عبد الله بن مالك، شرح تسهيل القواعد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارف فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه-2001م، ص 266.

(3)بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل، المرجع السابق، ص 253.

وردت كلمة "صيام" في هذه الآية مبتدأ، وخبره محذوف تقديره "عليهم صيام ثلاثة أيام"، فالضمير "هم" المتصل بحرف الجر، يعود على المسلمين الذين عقدوا الأيمان على شيء ما ولم يفوا به.

وجاء في سورة الأنعام، نحو قوله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ}** (الأنعام: 98) والشاهد في هذه الآية **(فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)**، فالمبتدأ "مستقر" جاء نكرة والخبر محذوف والتقدير: "فلكم مستقر".

وهكذا نجد قرينة الحذف حاضرة في سورة الأنعام وليس هناك لبس في تقدير المحذوف في أي من مواقعه يدل عليه سياق المحذوف.

وورد في سورة المائدة، نحو قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}** (المائدة: 69)، "فالصابئون" مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وخبره محذوف لدلالة خبر "إن" عليه، أي ما في ميز "إن" من اسمها وخبرها كأنه قيل: " **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ حكمهم كذا، وَالصَّابِئُونَ كذلك والنصارى**"[1].

ومما ورد في سورة البقرة نحو قوله تعالى: **{فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّن أَيَّامٍ أُخَرَ}** (البقرة: 184)، "فعدة" مبتدأ مؤخر خبره محذوف بعد

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1414ه-1993م، ص 102.

فاء الخبراء الرابطة لجواب الشرط والتقدير" فعليه عدة"[1] فقد يحذف الخبر بعد فاء الخبراء في جواب الشرط وذلك لدلالة فعل الشرط عليه.

ومن أمثلة حذف الخبر، نحو قوله تعالى: **{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}** (النساء: 83)، وتقدير الخبر المحذوف هو "لولا فضل الله عليكم موجود"، ويرجع من كلام النحاة أن الخبر بعد "لولا" إن دل على "كون عام" كان حذفه واجبا على عكس لو كان كون خاص.

وكذلك قوله تعالى: **{يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا}** (النساء: 171) والشاهد في هذه الآية "ولا تقولوا ثلاثة" فالمحذوف في هذه الآية هو الخبر، والتقدير "ولا تقولوا (لنا آلهة) ثلاثة".

---

[1] المرجع نفسه، ص 253 .

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذا البحث حاولت دراسة الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم والبحث في تراكيبها وأنماطها ومواضيع التقديم والتأخير والحذف والتقدير فيها،وقد وصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الجملة الاسمية من أهم وأعظم المواضيع النحوية التي اهتم بها النحاة.
- اختلاف النحاة القدماء والمحدثين في تعريفهم لمفهوم الجملة الاسمية إلا أنهم يتفقون في أن أركان الجملة واحدة.
- الجملة الاسمية في اللغة العربية هي التي تبدأ باسم ولها ركنان اثنان هما: المبتدأ والخبر، فالمبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية، والخبر هو ما يتم به الفائدة من المبتدأ.
- أنماط الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم تمثلت في نوعين من الجمل هما: الجملة الاسمية المطلقة (المجردة) وهي البسيطة المركبة والجملة الاسمية المقيدة المنسوخة بكان وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها.

- تنوع المبتدأ في الجملة الاسمية المطلقة الربع الأول من القرآن الكريم من المبتدأ (مفرد، ضمير منفصل ، اسم موصول، اسم إشارة، اسم محذوف.....).
- تنوع الخبر في الجملة المطلقة من الربع الأول من القرآن الكريم من خبر(مفرد، جملة ، شبه جملة).
- تعدد خبر لمبتدأ واحد.
- ورود النواسخ بكثرة في الربع الأول من القرآن الكريم.
- تنوع أسماء النواسخ في الربع الأول من القرآن الكريم من اسم ظاهر، ضمير متصل، ضمير منفصل، اسم إشارة، اسم موصول، اسم محذوف.....
- تنوع ورود خبر النواسخ في الربع الأول من القرآن الكريم من خبر مفرد، خبر جملة ، خبر شبه جملة.
- دلالة الجملة الاسمية هي الاستقرار والثبوت.
- تغيير البنية الأصلية بسبب التقديم والتأخير والحذف والتقدير

- أسلوب القرآن الكريم عجيب وأداؤه للكلام أداء فن، فقد يقدم من الكلام حقه التأخير وقد يؤخر منه ما حقه التقديم، وكذلك يحذف منه ما حقه الذكر ويذكر منه ما حقه الحذف وكل ذلك سر بديع ولغرض بلاغي خفي.
- أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ وذلك لأن الخبر وإن كان مقدما في اللفظ فإنه متأخر رتبة.
- أنه يجوز حذف المبتدأ أو الخبر بشرط ألا يؤدي ذلك إلى اللبس في المعنى وذلك بوجود قرينة أو أكثر من القرائن اللفظية أو الحالية أو العقلية الدالة على المحذوف.
- أنه لا يمكن فصل علم النحو عن علم البلاغة وذلك لأن الانطلاقات الأولى لعلم البلاغة وخاصة علم المعاني مبني في أساسها على علم النحو.

كان هذا ما تم التوصل إليه من نتائج في مضمار هذا البحث الذي بذلت فيه جهدا ليس باليسير، وأدعو الله أن يثيبني عليه، ويجعل أوله نجاحا وأخره فلاحا.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دط، دار الهدى،الجزائر،2012.
- ابن الحاجب: شرح رقي الدين الاستراباضي، الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، د ط.
- ابن جني: اللمع في العربية، تح: دكتور حسين شريف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1979، ط2.
- ابن زيد عبد الرحمن بن علي بن سالم المكودي: شرح المكودي على ألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ط1.
- ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر ط2.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1419ه-1999م.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، دار صادر، بيروت، لبنان، دت.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب،دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ط1.
- ابن يعيش: شرح المفضل، دار المنيرة، مصر، د ت، د ط.
- ابن يعيش، شرح المفصل، دار عالم الكتاب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر.

- أبو شادي مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1992.
- أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2, (د ت).
- الأزهري: خالد بن عبد الله (2000م) شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العالمية بيروت، لبنان، ط1.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية.
- -الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ت.
- الأنباري: أسرار العربية، مطبوعات المجمع العالمي العربي، دمشق، سوريا، د ت، د ط.
- بسام فقوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمامة للخدمات والدراسات الجامعية، أريد، الأردن، 2000، ط1.
- بلعيد، الشامل الميسر في النحو، دار هومة، الجزائر،(د.ط)،2008.
- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1414ه-1993م.
- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د ط)، 1994م.
- الجرجاني: دلائل الإعجاز.
- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح:عبد العالي سالم مكرم: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، د ط.

- حسام سعيد النعيمي، النواسخ في كتاب سيبويه، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1397ه-1977م.
- حمدي كوكب، الأفعال الناسخة، دار البحوث والإعلام، ط1، 1429ه-2002.
- خالد عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، (ت): محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ت.
- درويش محي الدين بن أحمد (1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4.
- درويش، إعراب القرآن وبيانه، جاز الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط4.
- الرماني، ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مر، ط3، 1968.
- الزجاج أبو اسحاق إبراهيم، إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، (د ث)، 1982.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار التراث، القاهرة، 1987.
- الزمخشري: أساس البلاغة، ج2، تحقيق محمد باسل عون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1988.

- السامرائي، فاضل صالح (2003)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2.
- سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بيروت، لبنان، 1988، ط3.
- السيوطي، جلال الدين (1988م)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- صالح بلعيد، التراكيب اللغوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القادر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون - الجزائر، 1994، (د ط).
- صالح بلعيد، الشامل المسير في النحو، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2008 .
- طاهر خليفة القراصين، الأسس النحوية والإملائية في العربية، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط3.
- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية الإبراهيمية، الإسكندرية د ط، 1998م.
- الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات في سورة البقرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة، مصر، دار المعارف، ط3، د ت.
- عبد الرحمن محمد أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت (د ط) (د ت).
- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة،

- عبد العالم القريدي، ألفيات النحو الثلاث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ط1.
- عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشيد، الرياض.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، بيروت، لبنان، 1992، ط3.
- عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب، جامعة الأزهر، مصر 1991.
- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو.
- عبده الراجحي، التطبيق اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ط2.
- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
- عزيزة فوال يابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه-1992م.
- علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة مصر، ط2، 2007.
- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.
- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي.
- علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، د ط، شارع سوريا، بيروت، لبنان.

- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 2007 .
- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل واشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا، 1989، ط5.
- قطب، سيد، في ضلال القرآن، ط17، دار الشروق: بيروت، لبنان.
- القونوي اسماعيل بن حمد بن مصطفى، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.
- الكعبري، البيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1.
- مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، 1996، ط3.
- المبرد، المقتضب، محمد عبد الخالق عظيمة، القاصري، 1979، ط2.
- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط2، 1418ه-1997م.
- محمد بن عبد الله بن مالك، شرح تسهيل القواعد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارف فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه-2001م.
- محمد جعفر، ملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب، مطبعة الآداب، النجف، العراق.
- محمد حسين مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1997، ط3.

- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، عمان، الأردن، ط1، 1985.
- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل (لابن عقيل)، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997.
- محمود حسني مغالمة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1996، ط جديدة.
- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1995، ط3.
- محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 2000.
- محمود وصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه.
- المرادي، أبو محمد حسن بن القاسم (1992) . الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر -الدين قباوة محمد نديم فاضل دار الفكر العربي، ط01.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (ت): علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، سوريا ولبنان، ط1، 2010م.
- مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، د ت، د ط..

- منير سلطان، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، دار المعارف، الإسكندرية، مصر 1988، د ط.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ، 1986، ط2.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ –ح

– **الفصل الأول: الجملة الاسمية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم**

– **توطئة** **02**

– **المبحث الأول:** مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين.....03.

– عند القدامى.....03.

– عند المحدثين .....04.

– المبحث الثاني الجملة الاسمية المطلقة المجردة عناصرها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم ..06.

- **عناصر الجملة المطلقة** .....06.
- **المبتدأ** .....06.
- **أنواع المبتدأ**. .....08.
- **أحكام المبتدأ** .....08.
- **الخبر** .....10.
- **أنواعه** ....11.
- **أحكام الخبر**.....15.
- **أنماط الجملة الاسمية المطلقة في الربع الأول من القرآن الكريم**.....17.

- **أنماط المبتدأ والخبر في الجملة البسيطة في الربع الأول من القرآن الكريم**.....17.
- **أنماط المبتدأ والخبر في الجملة المركبة في الربع الأول من القرآن الكريم**.....20.
- **أنماط المبتدأ والخبر شبه جملة** .....
24.
- **المبحث الثالث الجملة الاسمية المقيدة . في الربع الأول من القرآن الكريم**.....26.
- **مفهوم النواسخ**. .....26.
- **الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم .**
27.
- **عمل كان وأخواتها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم**
.....30.
- **كاد وأخواتها**
.....33.
- **أفعال الرجاء**.....34.
- **أفعال الشروع**.....34.
- **ظن وأخواتها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم** :.....36.

- الجملة الاسمية المنسوخة بالأحرف المشبهة بالفعل وأنماطها
.....38.

- سبب تسميتها .....39.

- خصائص إن وأخواتها .....40.

- معاني هذه الحروف في الربع الأول من القرآن الكريم.....40.

- **شروط عملها** . .....44.
- **أحوال اسم لا النافية للجنس** :.....44.

– الفصل الثاني: الجملة الاسمية وأحوالها في الربع الأول من القرآن الكريم.

- المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم ...52.

- **مفهوم التقديم والتأخير** .....55.
- **التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المطلقة**.....57.
- **تقديم المبتدأ** .....58.
- **تقديم الخبر**.....63.

التقديم والتأخير في الجملة المقيدة .....70.

– المبحث الثاني: الحذف والتقدير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم....74.

1– مفهوم الحذف والتقدير.....74.

2– أنواع وشروط الحذف.....76.

- **التقدير** .....76.

1. **الحذف والتقدير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم**.....78.

خاتمة.....84.

قائمة المصادر والمراجع. .....87.

فهرس الموضوعات. .....97.

ملخص. .....100.

ملخص

تعد الجملة الاسمية إحدى أنواع الجملة العربية ومن أهم الموضوعات التي تناولها الدرس النحوي العربي، هذا ما أدى بنا إلى دراسة موضوع "الجملة الاسمية وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم" دراسة نحوية، وقد قسمت البحث إلى فصلين تم فيهما المزاوجة بين النظري والتطبيقي، فكان الأول موسما بعنوان الجملة الاسمية مفهومها وعناصرها وأنماطها في الربع الأول من القرآن الكريم، والثاني بعنوان التقديم والتأخير والحذف والتقدير في الجملة الاسمية في الربع الأول من القرآن الكريم، وقد استوجب هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي الإحصائي، واستندت فيه على مجموعة من المصادر والمراجع التي زادت البحث ثراءا معرفيا في المادة اللغوية والنحوية، وقد أنهيت الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية:

الجملة الاسمية، الأنماط، القرآن الكريم، النحو.

Résumé

La phrase nominale est l'un des types de phrases arabes et l'un des sujets les plus importants abordés dans la leçon de grammaire arabe. C'est ce qui nous a amené à étudier le thème « La phrase nominale et ses modèles dans le premier quart du Saint Coran. "an", une étude grammaticale. La recherche a été divisée en deux chapitres dans lesquels les aspects théoriques et appliqués ont été combinés. Le premier est un chapitre intitulé la phrase nominale, son concept, ses éléments et ses modèles dans le premier trimestre de le Saint Coran, et la seconde est intitulée introduction, retard, suppression et appréciation dans la phrase nominale du premier quart du Saint Coran. Cette recherche a nécessité de s'appuyer sur l'approche statistique descriptive, et elle s'est basée sur une approche statistique descriptive. groupe de sources et de références qui a augmenté. La recherche a fourni de riches connaissances en matière linguistique et grammaticale, et l'étude s'est terminée par une conclusion qui incluait les résultats obtenus.

Les mots clés:

Phrase nominale, modèles, Saint Coran, grammaire.

summary

The nominal sentence is one of the types of the Arabic sentence and one of the most important topics covered in the Arabic grammar lesson. This is what led us to study the topic “The nominal sentence and its patterns in the first quarter of the Holy Qur’an,” a grammatical study. The research was divided into two chapters in which the theoretical and the applied were combined, so it was The first is a chapter entitled the nominal sentence, its concept, elements, and patterns in the first quarter of the Holy Qur’an, and the second is entitled introduction, delay, deletion, and appreciation in the nominal sentence in the first quarter of the Holy Qur’an. This research required

relying on the descriptive statistical approach, and it was based on a group of sources and references that increased The research provided rich knowledge in linguistic and grammatical material, and the study ended with a conclusion that included the results reached.

Key words:

Nominal sentence, patterns, Holy Quran, grammar.